العلاقات السياسية البروسية–الدانماركية ١٨١٥–١٨٦٦(دراسة تاريخية)

م. د. نادية جاسم كاظم الشمري

جامعة بابل/ مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

البريد الإلكتروني Email : Nadiajasem 654@gmail.com

الكلمات المفتاحية: اوغستنبورغ، كوبنهاغن، مالمو، شونهاونسن، منسدروف، هيس دارمشتاد.

كيفية اقتباس البحث

الشمري ، نادية جاسم كاظم، العلاقات السياسية البروسية–الدانماركية ١٨١٥–١٨٦٦(دراسة تاريخية)، مجلة مركز بابل للدراسات الانسانية،٢٠٢٠، المجلد:١٠ ،العدد:٤ .

هذا البحث من نوع الوصول المفتوح مرخص بموجب رخصة المشاع الإبداعي لحقوق التأليف والنشر (Creative Commons Attribution) تتيح فقط للآخرين تحميل البحث ومشاركته مع الآخرين بشرط نَسب العمل الأصلي للمؤلف، ودون القيام بأي تعديل أو استخدامه لأغراض تجارية.

مفهرسة في Indexed
IASJ

مسجلة في Registered
ROAD

Political Relations Prussian-Danish 1815-1866 (Historical Study)

Dr. Nadia Jasem Kadhim Al-Shammari
University of Babylon
Babylon Centre for Cultural and Historical Studies

Keywords : Augustenburg, Copenhagen, Malmo, Schonhausen, Mensdroff, HessDarmstadt.

How To Cite This Article
Al-Shammari, Nadia Jasem Kadhim, Political Relations Prussian-Danish (1815-1866)Historical Study,Journal Of Babylon Center For Humanities Studies, Year :2020,Volume:10,Issue 4.

This is an open access article under the CC BY-NC-ND license (http://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/

This work is licensed under a Creative Commons Attribution-NonCommercial-NoDerivatives 4.0 International License.

Abstract

The study of international political relations between Prussia and Denmark in the period between 1815 and 1866 is one of the most important studies in the history of international relations as it sheds light on the relations between Prussia and Denmark in political terms. These relations have two types: the first is a cooperative pattern of alliances and political ties , And the second pattern is A conflict style based on motives and determinants such as Power, influence and interest.

The study showed the increase in the intensity of conflicts between Prussia and Denmark from 1815 to 1865 due to the different interests and political goals that each country aspired to achieve. Denmark made every effort to annex Schleswig and Holstein to its territory, noting that Holstein was a member of the German Federation according to the decisions of the Vienna Conference in 1815, while Schleswig As for Prussia, it has devoted all its endeavors to include these two dukes in the motherland (Germany), especially after the German Dukaten demanded separation from Denmark and joining their brothers in the German states. Prussian-Danish political relations, and fueling nationalism among the

free German nationalists who raised the slogan that the German states would become strong with Prussian leadership and achieve their freedom and political independence.

The research revealed that Prussia pursued a dual policy according to its first political interests: the use of force and the sweep of the territories of the Dukes in 1848, which led to the tension of Prussian-Danish relations, and because of the European countries' opposition to this sweeping, another policy was adopted in concluding a peace treaty and providing the German Confederation with assistance in restoring security in Schleswig and Holstein, which led to the strengthening of Prussian-Danish political relations on the one hand and angered the Germans in the Duketin, who accused the Prussians of betrayal and lack of loyalty to German patriotism on the other hand.

The study showed that Denmark did not abide by its promises made in the Treaty of London in 1852, which was one of the most important results of the first Schleswig war, which stipulated that the two duchies would remain united and maintain their constitution, and that the two duchies would not join Denmark, in addition to the pledge of the king of Denmark to equality for the Germans and the Danes in the duchies, but the king of Denmark He ratified a new constitution for his country in 1854 according to which the Duchy of Schleswig was separated from Holstein and merged with his state, and this contradicts the provisions of that treaty, which led to the tension of Prussian-Danish political relations and the outbreak of the Second Schleswig War in 1864 between the dual Prussian and Austrian forces and the Danish forces.

The study showed how Prussian politicians practiced skilled diplomacy in gaining time to increase the political and military power of Prussia, and to arm its army with modern weapons, and to continue wars to weaken Denmark and wrest the duchies from Schleswig, Holstein and Lauenburg, and strengthen its political relations with Austria and Russia, and it became clear that the hereditary law in Denmark was a bitter struggle, It led to the tension of Prussian-Danish political relations, and the interest in Russia did not stem from a vacuum, but rather from the geographical location of the Prussian state, where it is surrounded by several countries, and that the possibility of fighting Prussia on several fronts is possible simultaneously, hence the importance of strengthening Prussian-Austrian relations First, to get rid of one enemy, Denmark, instead of the war against two enemies, and the second Schleswig War was fought in 1864, which resulted in the defeat of the Danish forces and the victory of the Prussian-Austrian forces, and the duchies became jointly administered by Prussia and Austria within the Gastein Settlement on the fourteenth of

August 1865, and thus this agreement ended relations Prussian-Danish politics, on the one hand, and on the other hand, the joint administration of these duchies led to tension in Prussian political relations. - The Austrian, so Prussia completed its unitary project by removing Austria from control of the duchies, and in order to fight the battle of Sado in 1866 against it, it ended with the defeat of Austria and the annexation of the duchies to the German states, thus achieving Prussia the unity of the northern German lands.

الخلاصة

تعد دراسة موضوع العلاقات السياسية الدولية البروسية –الدانماركية في المدة ما بين (١٨١٥–١٨٦٦) من الدراسات المهمة في تاريخ العلاقات الدولية كونها تسلط الأضواء على العلاقات البروسية–الدانماركية من الناحية السياسية واتخذت هذه العلاقات نمطين ، النمط الأول هو نمط تعاوني المتمثل بالأحلاف والروابط السياسية ، والنمط الثاني هو نمط صراعي انطلاقاً من دوافع ومحددات مثل القوة والنفوذ والمصلحة.

اوضحت الدراسة زيادة حدة النزاعات بين بروسيا والدانمارك منذ عام ١٨١٥حتى ١٨٦٥ بسبب اختلاف المصالح والاهداف السياسية التي تطمح كل دولة لتحقيقها ، فالدانمارك بذلت كل جهودها من اجل ضم شلسفيغ وهولشتاين الى اراضيها ، علما ان هولشتاين كانت عضواً في الاتحاد الألماني حسب مقررات مؤتمر فيينا١٨١٥، بينما شلسفيغ خارجة عنه، اما بروسيا فقد كرست جميع مساعيها من اجل ضم هاتين الدوقيتين الى الوطن الام (المانيا) لا سيما بعد مطالبة المان الدوقيتين الانفصال عن الدانمارك والانضمام الى اخوتهم في الولايات الالمانية ، وكان للنزاعات بين الدانمارك والألمان فيما يتعلق بمصير هاتين الدوقيتين أثرها الفاعل في توتر العلاقات السياسية البروسية –الدانماركية ، وتأجيج النزعة القومية لدى القوميون الالمان الأحرار الذين رفعوا شعار بأن تصبح الولايات الألمانية قوية بزعامة بروسية وتحقق حريتها واستقلالها السياسي.

وكشف البحث انتهاج بروسيا سياسة مزدوجة وفقا لما تمليها مصالحها السياسية الاولى: استخدام القوة واكتساح اراضي الدوقيتين عام ١٨٤٨ مما ادى الى توتر العلاقات البروسية الدانماركية ، وبسبب معارضة الدول الاوروبية لهذا الاكتساح اتخذت سياسة اخرى في عقد معاهدة سلام وتقديم مساعدة الاتحاد الكونفدرالي الالماني في اعادة الامن في شلسفيغ وهولشتاين، الامر الذي ادى الى تعزيز العلاقات السياسية البروسية –الدانماركية من جهة واثارة غضب الالمان في الدوقيتين الذين اتهموا البروسيين بالخيانة وعدم الاخلاص للوطنية الالمانية من جهة اخرى.

وبيّنت الدراسة عدم التزام الدانمارك بوعودها التي قطعتها في معاهدة لندن عام١٨٥٢ التي كانت من اهم نتائج حرب شلسفيغ الاولى والتي نصت على بقاء الدوقيتين متحدتين ومحتفظتين بدستورهما ، وعلى عدم انضمام الدوقيتين إلى الدانمارك ، فضلاً عن تعهد ملك الدانمارك المساواة للألمان والدانماركيين في الدوقيات، ولكن ملك الدانمارك صادق على دستور جديد لبلاده عام ١٨٥٤ تم بموجبه فصل دوقيه شلسفيغ عن هولشتاين ودمجها مع دولته ، وهذا يتناقض مع بنود تلك المعاهدة ، الامر الذي ادى الى توتر العلاقات السياسية البروسية – الدانماركية واندلاع حرب شلسفيغ الثانية عام ١٨٦٤ بين القوات المزدوجة البروسية والنمساوية والقوات الدانماركية.

أوضحت الدراسة كيف مارس الساسة البروسيين دبلوماسية ماهرة في كسب الوقت لزيادة قوة بروسيا، السياسية والعسكرية وتسليح جيشها بالأسلحة الحديثة ، ومواصلة الحروب لإضعاف الدانمارك وانتزاع الدوقيات منها شلسفيغ وهولشتاين ولاونبرج، وتقوية علاقاتها السياسية مع النمسا وروسيا، واتضح ان القانون الوراثي في الدانمارك كان صراعاً مريراً، أدى إلى توتر العلاقات السياسية البروسية–الدانماركية ، ولم يكن اهتمام بروسيا نابعاً من فراغ، بل من الموقع الجغرافي للدولة البروسية حيث تحيط بها دول عدة وأن امكانية محاربة بروسيا على عدة جبهات أمر وارد في وقت واحد ، ومن هنا جاءت أهمية تعزيز علاقات البروسية–النمساوية أولاً للتخلص من عدو واحد الدانمارك بدلاً من الحرب ضد عدوين، وخاضت حرب شلسفيغ الثانية عام ١٨٦٤ اسفرت عنها هزيمة القوت الدانماركية وانتصار القوات البروسية–النمساوية وأصبحت الدوقيات بإدارة مشتركة من بروسيا والنمسا ضمن تسوية غاشتاين في الرابع عشر من اب ١٨٦٥، وبذلك أنهت هذه الاتفاقية العلاقات السياسية البروسية –الدانماركية من جهة ، ومن جهة اخرى أدت الادارة المشتركة لهذه الدوقيات الى توتر العلاقات السياسية البروسية –النمساوية ، لذلك اكملت بروسيا مشروعها الوحدوي بابعاد النمسامن السيطرة على الدوقيات ، ومن اجل خاضت معركة سادو عام ١٨٦٦ضدها انتهت بهزيمة النمسا وضم الدوقيات الى الولايات الالمانية وبذلك حققت بروسيا وحدة الاراضي الشمالية الالمانية.

المقدمة

تقتضي الضرورة مواصلة الاهتمام بالكتابة عن العلاقات السياسية القائمة بين الدول الأوروبية ولا سيما العلاقات السياسية البروسية –الدانماركية (١٨١٥–١٨٦٦) التي تنقسم بدورها إلى علاقات سلمية وحربية ،ويعد الصراع بمثابة نمط تحليلي خصب من أنماط العلاقات

السياسية الدولية، فهو مليء بالتفاعلات متعددة الأبعاد، بل أنه يجمع في طياته النمط التعاوني نفسه والذي يعاد توظيفه في معظم الأحيان لخدمة البعد الصراعي للتفاعلات الدولية.

تم اختيار موضوع العلاقات السياسية البروسية–الدانماركية في المدة ما بين (١٨١٥–١٨٦٦) في اطار دراسة التاريخ الأوروبي الحديث ، ومثل عام ١٨١٥ انعقاد مؤتمر فينا حيث أصبحت هولشتاين عضواً في الاتحاد الألماني ، بينما شلسفيغ خارجة عنه التي كان الدانمارك تطمح إلى ضمها، في الوقت نفسه كانت بروسيا تهدف إلى ضمها إليها لتوحيد أراضي أسرة الهوهنزلرن في دولة ألمانية موحدة، الأمر الذي أدى إلى توتر العلاقات السياسية البروسية–الدانماركية ، وقادت إلى اندلاع حربين بينهما: حرب شلسفيغ الأولى عام ١٨٤٨، وحرب شلسفيغ الثانية عام ١٨٦٤، وتوقفنا عام ١٨٦٦ الذي مثّل نجاحاً سياسياً بروسياً حققت فيه بعد ضمها الدوقيات اليها وانهاء العلاقات البروسية الدانماركية بصورة مرحلية بعد ان انتزعت الدوقيات من الدانمارك ضمن اتفاقية غاشتاين ١٨٦٥ بوضعها تحت الادارة المشتركة لبروسيا والنمسا التي كانت لها تداعياتها على طبيعة العلاقات البروسية–النمساوية من جهة اخرى ، وصممت بروسيا انتزاع الدوقيتين من النمسا التي ادت الى توتر العلاقات البروسية –النمساوية وخاضت معركة سادوا التي حققت بروسيا وحدة الاراضي الشمالية الالمانية.

حاولت الدراسة الاعتماد على النظرة الشاملة في طبيعة العلاقات السياسية البروسية–الدانماركية ١٨١٥–١٨٦٦ التي كان لها اثر كبير على العلاقات الأوروبية لا سيما النمسا وفرنسا ، وتم بيان هده العلاقات من حيث التوتر والتقارب، وفقاً لما تقتضيه مصالحهما السياسية والاقتصادية مع مراعاة الوحدة الموضوعية لكل مبحث ، وإتباع أسلوب التسلسل التاريخي لهذه العلاقات والعوامل السياسية الخارجية المؤثرة فيها ، وكيف بدأ الصراع البروسي –الدانماركي في الدوقيات شلسفيغ وهولشتاين ولاونبرج وأثره في تحديد السياسة الخارجية لكلا الدولتين ؟ وهل للنزاع البروسي – الدانماركي وتدهور العلاقات البروسية–الدانماركية أثره الفاعل في تأجيج النزعة القومية لدى الأحرار البروسيين ؟ وما هو اثر التقارب البروسي– الدانماركي على سياسة الدول الأوربية لا سيما النمسا؟ ولماذا توترت العلاقات البروسية الدانماركية في عهد بسمارك؟ وما هو سبب زيادة حدة الصراع البروسي –الدانماركي في تلك المدة ؟

المبحث الاول

أزمة شلسفيغ وهولشتاين وأثرها على العلاقات السياسية البروسية– الدانماركية (١٨١٥–١٨٤٧)

كانت أزمة الدوقيات شلسفيغ وهولشتاين Schleswig and Holstein[*] ولاونبرج Lauenberg من أهم الموضوعات الدولية المعقدة التي شغلت عقل الساسة الأوروبيون الدبلوماسيين، بعد أن أعلنت الدوقيتان شلسفيغ وهولشتاين عن الاتحاد مع ملك الدانمارك كريستيان الاول Christian I [*]عام ١٤٦٠ وأنتخب برلمان الدوقيتين ملك الدانمارك دوقاً لهما ، وحصلتا بالمقابل على وعد أن تبقيا بصورة دائمية تتمتعان بالحرية التامة وغير منفصلتين[١].

وهكذا كان ملك الدانمارك ايضاً دوقاً لشلسفيغ وهولشتاين، وبذلك سمح لكل ملك من ملوك الدانمارك حق التدخل في الشؤون الداخلية للدوقيتين[٢].

كان سكان هولشتاين ولاونبرج جميعهم يتكلمون اللغة الألمانية، اما سكان شلسفيغ في قسمها الجنوبي يتكلمون الألمانية، وقسمها الشمالي تسود فيها اللغة الدانماركية ، ومع هذا فان الخط الفاصل بين منطقة اللغة الألمانية ومنطقة اللغة الدانماركية في شلسفيغ الشمالية لم يكن واضحاً تماما، نظرا لوجود منطقة مختلطة يتكلم السكان فيها تارة اللغة الألمانية وتارة اللغة الدانماركية وأحياناً كلتا اللغتين ، ولم يكن هذان القسمان مأهولين بصورة متساوية، فالقسم الجنوبي قسم اللغة الألمانية أكثر من القسم الشمالي ، فقد قدر عدد السكان نحو(١٥٠٠٠٠) نسمة لغتهم دانماركية في الدوقيات وجميعهم يتجمعون في شلسفيغ الشمالية من جهة ، ومن جهة أخرى كان للدوقيات أوضاع دولية مختلفة، لان هولشتاين وفقاً لمقررات مؤتمر فينا عام ١٨١٥ عضواً في الاتحاد الألماني German Confederation [*] ، بينما شلسفيغ خارجة عنه[٣].

تأجج الشعور القومي في الثالث من نيسان ١٨١٥ في هاتين الدوقيتين عندما طالب الشعب الألماني في الدوقيات بالانفصال عن الدانمارك ، وأختلف الألمان على الشكل الذي يتحقق فيه هذا الانفصال ، فالطبقات المثقفة في جامعة كييل ولا سيما أساتذتها البروسيين في المدة ما بين (١٨١٥–١٨٣٠) أيدت نظرية عدم تقسيم الدوقيات (شلسفيغ وهولشتاين ولاونبرج) التي تشكل كياناً سياسياً موحداً يجب أن يرتبط بأجمعه بالاتحاد الألماني ، على العكس من وجهة نظر المؤلفين الألمان مثل لورنسن Lawrencen الذي أيد تقسيم الدوقيات حسب مبدأ القوميات والتبعية اللغوية ، فالمناطق التي يسكنها الألمانيين تلحق بالاتحاد الألماني ، وشلسفيغ الشمالية المأهولة بالدانماركيين تبقى للدانمارك ، الأمر الذي أدى إلى تدهور العلاقات البروسية –الدانماركية[٤].

كانت الدانمارك تطمح إلى ضم الدوقيتين، في المقابل بذلت بروسيا كل جهودها من اجل تحقيق أهدافها السياسية بضم شلسفيغ وهولشتاين إليها دون أن يكون لها أي حق شرعي وتاريخي فيهما ، ولم تكن الخلافات بين الدولتين الدانمارك وبروسيا حديثة ، بل ترجع إلى عهد

ملك الدانمارك فردريك السادس Frederick VI (*) الذي بذل جميع مساعيه من اجل ادماج الدوقيتين إلى مملكته، غير ان محاولته باءت بالفشل ، نظرا إلى احتجاج بيت اوغستنبورغ Augustenburg الذي كان يتطلع إليهما عند انقضاء نسل الذكور في البيت الدانماركي الملكي(٥).

تأزم الوضع عام ١٨٣٩ حول موضوع العرش الدانماركي، فقد اعتلى العرش خلفاً للملك فردريك السادس الملك الدانماركي كريستيان الثامن Chrirtian VIII (*) الذي كان له ولد واحد فريدريك الذي تزوج مرتين، ولم يكن لهذا الولد وريث بعد وفاته ، فحسب القانون الدانماركي يجب أن يعود الإرث إلى ابن عم ملك الدانمارك، ولكن حسب اعراف الدوقيات الإرث ينحصر في الذكور فقط ، ويجب أن يعود الإرث إلى فريدريك اوغستنبورغ وهو ابن عم آخر لملك الدانمارك، وانه ما كان يؤكد مزاعمه إلا على الدوقيات فحسب، ولم يطالب بوراثة التاج الدانماركي ، وإذا طالب اوغستانبورغ بحقوقه، فالنتيجة انفصال الدوقيات عن الدانمارك(٦).

أثار الألمان قضية الترشيح للوراثة، لأن التقليد الفرنجي القديم أو ما يعرف بـ القانون السالي يمنع توريث النساء ولا يسمح لهن بتسلم العرش في شلسفيغ ، لذلك رشحوا للدوقيتين أميراً من أسرة اوغستنبورغ الألمانية(٧).

كان للنزاعات بين الدانمارك والألمان فيما يتعلق بمصير الدوقيتين شلسفيغ وهولشتاين أثرها الفاعل في تأجيج النزعة القومية لدى القوميون الالمان الأحرار الذين رفعوا شعار بأن تصبح الولايات الألمانية قوية بزعامة بروسية وتحقق حريتها واستقلالها السياسي(٨).

أشار فردريش فون هيكر Friedrich Von Hecker (١٨١١ – ١٨٨١) احد قادة الأحرار القوميون في برلمان بادن Baden في السابع من ايلول ١٨٤٥ إن الأراضي الشلسفيغية والهولشتاينية جزء من الأراضي الألمانية وصرح قائلاً : ((يجب أن يكون قلب المواطن الألماني مليئاً بالإخلاص وحبه الشديد للوطن الأم ، وأن يبذل مجهودات كبيرة بالقول والفعل، وإذا تطلب الأمر استخدام القوة والضرب بالسيوف الحادة القاطعة رؤوس الأعداء الطامعين قدر المستطاع حتى لا يفرط بأي شبر من أراضي الولايات الألمانية)) (٩).

إلا أن الشرارة التي أججت المشاعر القومية في الولايات الألمانية ولا سيما بروسيا جاءت عندما أعلن كريستيان الثامن ملك الدانمارك في السابع من تموز ١٨٤٦ قانون وراثة العرش للنساء ينطبق على الدوقيتين شلسفيغ وهولشتاين(١٠).

أدى هذا القانون إلى احتجاجات قام بها الشعب الألماني في الدوقيتين، وقاد درويسن Droysen وأساتذة آخرون في جامعة كييل المعارضة ضد قرار الملك الدانماركي ، ولم تقتصر

هذان المعارضة والهياج على الألمان في الدوقيتين فقط ، بل امتّد إلى الولايات الألمانية حيث اكتسحت موجة من الشعور القومي مشابهة لتلك التي شهدتها عام ١٨٤٠، ففي ذلك العام كان الشعور ضد فرنسا التي عدت عدوة لألمانيا، اما في عام١٨٤٦ فكان ضد الدانمارك، فعمت الاحتجاجات الجامعات والمنظمات والجمعيات وبعض البرلمانات الألمانية، التي أعلنت عن أهم مطاليبها بأن يتخذ دايت الاتحاد الكونفدرالي في فرانكفورت Frankfurt موقفاً مؤيداً للدوقيتين شلسفيغ وهولشتاين في صراعهما للتخلص من التسلط الدانماركي ، وعبّر الاتحاد الكونفدرالي عن أمله بأن لا يتجاهل ملك الدانمارك الحقوق القائمة للألمان في الدوقيتين ولم تقتصر الاحتجاجات على عامة الألمان فحسب ، بل أن الأمراء أيضاً عبّروا عن غضبهم ضد الدانمارك، فقد عبّر ملك بافاريا Bavaria(*) عن تعاطفه مع أسرة اوغستنبورغ ، وعبّر فردريك وليم الرابع (*) Friedrick William IV معارضته للإجراء الدانماركي مما أدى الى توتر العلاقات السياسية البروسية–الدانماركية(١١).

ويرى الباحث إن أزمة الدوقيتين شلسفيغ –هولشتاين كشفت عن التصميم والإرادة الحرة لدى الألمان في تحقيق الحرية والوحدة القومية ، ورفع في التظاهرات الشعبية العلم الألماني، وأصبح ضم شلسفيغ وهولشتاين إلى الوطن الأم (ألمانيا) هدفاً رئيساً للألمان الأحرار القوميون.

كانت الحالة السياسية السائدة في الولايات الالمانية ظهور الليبرالية القومية التي كانت لها تداعياتها على تنامي الادراك السياسي للألمان، وتطورت الصحافة وادى انتشار السكك واستخدام التلغراف في تلك الولايات الى تعزيز الاتصالات بين الالمان في الدوقيتين ، وعقدت الطبقات المثقفة لا سيما اساتذة الجامعات مؤتمر في مدينة لوبيك عام ١٨٤٧وتمت مناقشة القضايا السياسية لا سيما موضوع توحيد المانيا وتقديم الدعم المالي والعسكري للقوميين الالمان الاحرار في شلسفيغ وهولشتاين ضد ملك الدنمارك ، وأسست جمعيات لا سيما جمعية الاناشيد الوطنية المساندة من الطبقة الوسطى التي نظمت احتفالات اجتماعية وسياسية يصاحبها الموسيقى الشعبية التي شهدت حضور عشرات الالاف من جميع الولايات الالمانية وكانت لهذه الجمعيات اهمية كبيرة ادت إلى تعميق الشعور القومي ، فضلا عن ذلك الخطب السياسية التي القاها الزعماء الاحرار البروسيين هدفها توضيح مبادئ الحرية القومية للألمان في الدوقيتين وتحقيق الوحدة السياسية والتحرر من السيطرة الدانماركية وانضمامهم الى الوطن الام (المانيا)(١٢).

مما سبق يتضح ان للطبقات المثقفة والزعماء البروسيين القوميين الاحرار دوراً فاعلاً في تأجيج الوعي السياسي للألمان في شلسفيغ وهولشتاين من خلال عقد المؤتمرات وتأسيس

الجمعيات الوطنية والقاء الخطب السياسية هدفها توليد الحماسة الوطنية لاخوانهم الالمان المنفصلين عنهم في تلك الدوقيتين وتصعيد المقاومة لديهم ورفض جميع اشكال الخضوع ولاستبداد والتحرر من السيطرة الدانماركية التي اثرت فيما بعد على طبيعة العلاقات السياسية الالمانية–الدانماركية .

المبحث الثاني

حرب شلسفيغ الاولى عام ١٨٤٨ وأثرها على العلاقات السياسية البروسية –الدانماركية

اولاً : اسباب حرب شلسفيغ الاولى

انتشرت شرارة الثورات القومية ١٨٤٨ (*) التي اندلعت في إحدى وثلاثين ولاية ألمانية إلى الدانمارك، فقد اندلعت ثورة كوبنهاغن Copenhagen(*) في السابع من اذار ١٨٤٨ وشكلت وزارة تتألف من وزراء دانماركيين الذين أكدوا بان الدوقيتين شلسفيغ وهولشتاين جزء من الدانمارك ولا يمكن التنازل عنهما مهما كانت الأسباب، الأمر الذي أدى الى توتر العلاقات السياسية الالمانية–الدانماركية واثارة غضب واستياء الألمان في الدوقيتين الذين شكلوا حكومة مؤقتة في مدينة كييل مستقلة عن الدانمارك للدفاع عن هاتين الدوقيتين، وأعلنوا بأنهم مستعدين للانضمام إلى جميع الحركات الثورية التي تهدف إلى تحقيق الوحدة والحرية الألمانيتين، وطالبوا الاتحاد الكونفدرالي لتقديم الدعم العسكري لهم لمعارضة الدانماركيين، وأيد الاتحاد الكونفدرالي مطالب الألمان في الدوقيتين، فاعترف بحكومة كييل وطالب من البروسيين التدخل عسكرياً إلى جانب الألمان في شلسفيغ وهولشتاين، فاعلنوا تأييدهم ونصرتهم لاخوانهم الالمان المنفصلين عنهم في تلك الدوقيتين ، مما ادى الى تأزم العلاقات البروسية –الدانماركية واندلاع حرب شلسفيغ الأولى The First Schleswig War في الرابع من ايار ١٨٤٨ ودخلت القوات البروسية الدوقيتين وطردت القوات الدانماركية من جنوب اقليم الجوتلاند Jutland في الجزء الشمالي من ألمانيا (١٣).

ثانياً : حرب شلسفيغ الاولى عام ١٨٤٨ وموقف الدول الاوروبية منها

عارضت النمسا والولايات الوسطى والجنوبية الألمانية الاكتساح البروسي للدوقيتين ولا سيما بعد فرض الدانمارك الحصار البحري على الساحل الشمالي الألماني في السابع من حزيران ١٨٤٨ الذي الحق أضرار كبيرة بالتجارة البروسية ، ولم تكن الولايات الألمانية تملك سفينة بحرية واحدة(١٤).

وأعلنت بريطانيا معارضتها للاكتساح البروسي للدوقيتين التي تعد بمثابة مفتاح ستراتيجي لبحر البلطيق وكانت مهتمة بالحفاظ على الدانمارك كدولة مستقلة لتقوم بدور الحارس

لمدخل هذا البحر ، واعتقدت الحكومة البريطانية بان تكوين دولة ألمانية تهيمن عليها دولة بروسية وفق أسس ليبرالية ستكون حاجز قوي منيع بين القوى الكبرى في القارة الأوروبية ، وازدادت مخاوف الساسة البريطانيين بان تكوين دولة ألمانية موحدة مستقلة ستشكل تهديداً للأنظمة السياسية الأوروبية ، وتهدد المصالح البريطانية في البحار لا سيما بحر الشمال وبحر البلطيق[١٥].

اما روسيا القيصرية فقد عارضت بشدة الاكتساح البروسي للدوقيتين خوفاً من انتشار مبادئ الليبرالية في الإمبراطورية الروسية التي من شأنها بعث الآمال البولندية واستعادتها من جديد بهيجان ثوري يبدد الأهداف السياسية الروسية المرسومة، وهددت روسيا بقطع علاقاتها مع بروسيا[١٦].

أثارت الحرب البروسية– الدانماركية مشاعر القومية السكندنافية، وأعلنت السويد والنرويج عن تضامنها وتقديم الدعم العسكري للدانمارك، ونزلت في الثاني من حزيران ١٨٤٨ قوات سويدية ونرويجية في الدانمارك[١٧] .

يتضح مما سبق ان جميع الدول الاوروبية لا سيما بريطانيا وروسيا والنمسا والسويد والنرويج اتخذت موقف موحد معارض للاكتساح البروسي للدوقيتين لدوافع اقتصادية وسياسية واستراتيجية وخشية من انتشار المبادىء الثورية في معظم دولها.

وجدت بروسيا نفسها في موقف حرج أمام معارضة الدول الأوروبية للاكتساح البروسي للدوقيتين ، الأمر الذي أدى بالملك البروسي فردريك وليم الرابع للتخلص من المأزق السياسي بإصدار الأوامر إلى قائد القوات البروسية بالدخول في مفاوضات للتوصل الى عقد هدنة مع الدانمارك[١٨]. وبوساطة دولية سويدية

توصل الجانبين في مدينة مالمو Malmo السويدية الى عقد هدنة في السادس والعشرين من اب ١٨٤٨ نصت على الانسحاب من الدوقيتين اللتين وضعتا تحت إدارة بروسية – دانماركية مشتركة[١٩] .

تصاعدت أزمة شلسفيغ وهولشتاين عندما ألغت الدانمارك هدنة مالمو في الثالث من شباط ١٨٤٩ وأرسلت حكومة فرانكفورت جيشاً ألمانياً تحت قيادة بروسية، الأمر الذي أدى إلى توتر العلاقات البروسية –الدانماركية، فاشتعلت نار الحرب بين الدانمارك وبروسيا من جديد في الثامن من كانون الثاني ١٨٤٩[٢٠].

وهددت روسيا وأرسلت سفنها الحربية إلى المياه الدانماركية، وحذرت بريطانيا وفرنسا اللتان توصلتا إلى بروتوكول مع روسيا نص على الاعتراف الصريح بالحكم الدانماركي الوراثي في

الدوقيتين ، وإنهما أعلنتا عن رفضهما بشكل قاطع ضم شلسفيغ وهولشتاين إلى بروسيا ، بل أن بريطانيا أعلنت عن موقفها الحيادي في حالة هجوم فرنسي –روسي على بروسيا، مما اضطرت الأخيرة إلى التوصل إلى عقد معاهدة سلام مع الدانمارك في الثاني من تموز ١٨٥٠ والتي نزعت ثقة الالمان في الدوقيتين ببروسيا وتم بموجبها السماح لملك الدانمارك طلب مساعدة الاتحاد الكونفدرالي الألماني في اعادة الأمن والنظام في هولشتاين، ملجأ الاخير للمعارضين الألمان ضد الدانمارك[٢١] .

يتضح مما سبق ان سياسة بروسيا اتخذت جانبين الجانب الاول: استخدام القوة واكتساح اراضي الدوقيتين مما ادى الى توتر العلاقات السياسية البروسية الدانماركية ، وبسبب معارضة الدول الاوروبية للاكتساح البروسي للدوقيتين اتخذت الجانب الاخر في عقد معاهدة سلام وتقديم مساعدة الاتحاد الكونفدرالي الالماني في اعادة الامن في شلسفيغ وهولشتاين، الامر الذي ادى الى تعزيز العلاقات السياسية البروسية –الدانماركية من جهة ، واثارة غضب الالمان في الدوقيتين الذين اتهموا البروس بالخيانة وعدم الاخلاص للوطنية الالمانية من جهة اخرى .

المبحث الثالث

حرب شلسفيغ الثانية عام ١٨٦٤ وانعكاساتها على العلاقات البروسية –الدانماركية

بعد انتهاء حرب شلسفيغ الأولى تمت تسوية مشكلة شلسفيغ وهولشتاين في مؤتمر لندن Congress of London الذي عقد في الرابع من ايار ١٨٥٢حضرته بريطانيا وفرنسا وروسيا والنمسا وبروسيا والسويد والدنمارك، ولم يحضر المؤتمر ممثل عن الاتحاد الكونفدرالي الألماني، أسفر عنه عقد معاهدة لندن تم بموجبها أن يخلف كريستيان أوف غلوغسبورغ Christian G. UV Glucksburg ابن عم ملك الدانمارك فردريك الرابع عرش الدنمارك عند وفاة الملك فردريك السابعFrederik VII بأسم كريستيان التاسع Christian IX [*] طبقاً للقانون الدانماركي ، بشرط أن تبقى الدوقيتين مستقلتين ومحتفظتين بدستورهما وعلى عدم انضمامهما إلى الدانمارك ، وبالمقابل وعد ملك الدانمارك بأن يعامل ألمان الدوقيات ودانماركيي الدوقيات معاملة متساوية وإلا يقيم اختلافاً بين الدانماركيين والألمان[٢٢] .

وبإعلان كريستيان التاسع ملكاً على الدانمارك في العشرين من تشرين الثاني ١٨٦٣ ومصادقة الملك الجديد على دستور جديد لدولته الذي بموجبه فصلت دوقية شلسفيغ عن هولشتاين ودمجها مع بلاده خلافاً ما تضمنت معاهدة لندن[٢٣].

أثار اعلان الدستور الدانماركي سخط السكان الألمان في شلسفيغ وهولشتاين وطالب وليم الابن الأكبر لـ اغسطنبورغ بالدوقيتين الذي أطلق على نفسه دوق الدوقيتين وأيده سكانهما ، واعتبر نفسه الحاكم الشرعي لهما(٢٤).

اما في الولايات الألمانية فقد أعلنت عن رفضها بشكل قاطع هذا الدستور ، وانه تحدياً لروح القومية الألمانية، وأتهمت بروسيا بأن الدانمارك تخطط بشكل صريح لضم الأقلية الألمانية في دوقية شلسفيغ، وتهدف إلى تحقيق طموحاتها السياسية في الانفصال بين الدوقيتين والذي يخالف ما تضمنته معاهدة لندن، الأمر الذي أدى إلى إعلان الحرب من الولايات الألمانية لا سيما بروسيا ، وأسفرت عن ذلك توتر العلاقات البروسية –الدانماركية من جهة ، ومن جهة أخرى شهدت الولايات الألمانية حملة صحفية قادها الصحفيون والمؤرخون كشفت عن نمو الروح القومية الألمانية المليئة بالحماسة الوطنية، وأصبح الدوق وليم الشخصية الشعبية في تلك الولايات(٢٥).

ترددت النمسا وبروسيا في اتخاذ أي إجراء ، إلا أن الدايت الفيدرالي للاتحاد الألماني الذي تسلم نداءات وخطابات من البرلمانات الألمانية والجمعيات تطالب بإلاعتراف الفوري وليم وقبول الدوقيتين في الاتحاد الألماني والذي لم يكن طرفاً في التوقيع على معاهدة لندن لعام ١٨٥٢ هدد في الوهلة الأولى بالتدخل نيابة عن هولشتاين، الدولة العضو في الاتحاد ، فرفض الاتحاد ممثل ملك الدانمارك في الاتحاد وعلق صوت هولشتاين ، وصوت الدايت في السابع من كانون الأول ١٨٥٢على قرار إرسال قوة فيدرالية من هانوفر Hanover وسكسونيا Saxony لاحتلال هولشتاين ، كان هدف الاتحاد فصل الدوقيتين عن الدانمارك ، وتعزيز كيانهما السياسي في دولة اتحادية جديدة تحت زعامة اغسطنبورغ (٢٦).

استغل اوتو فون بسمارك OttoVon Bismarck (*) رئيس وزراء بروسيا مشكلة الدوقيتين وبذل جميع مساعيه لتحقيق عدة أهداف سياسية في آن واحد، من ضم شلسفيغ وهولشتاين لا سيما أنه أراد إضعاف الدايت الألماني الذي تقوده النمسا ويجعل من الأخيرة تابعة لبروسيا، كذلك أنه أراد توسيع رقعة بروسيا ويجعل لها منفذاً على بحر البلطيق من خلال ميناء كييل البحري في شمال ألمانيا الذي سيصبح فيما بعد قاعدة عسكرية، وهذا يتطلب الاصطدام مع الدانمارك الذي يؤثر على سير العلاقات البروسية –الدانماركية ، فضلاً عن تحقيق الوحدة للولايات الألمانية بزعامة بروسية من خلال مواصلة الحروب بدون توقف (٢٧).

إن الارتباط الوثيق بين قوة الدولة وبين حروبها الخارجية من اجل تأسيس مجال حيوي– قومي– سياسي يظهر بوضوح عند هاينريش فون ترايتشكه Heinrich Von Traitschke(*)

الذي نظر إلى الحرب هي الأساس لكل الفضائل السياسية، وان مصطلح الدولة يحتوي في داخله معنى الحرب ، وبوضوح أكثر حول تأثير الخارج في النزعة القومية الألمانية ، وانتقد المؤرخ السياسي الليبرالي كارل فون روتك Karl Von Rotteck غياب النظرة المشتركة بين الألمان بالنسبة إلى الوطن متأثراً بالحروب الفرنسية وما ألحقته من أضرار بالولايات الألمانية ، وانحاز ترايتشكه إلى تحقيق الوحدة السياسية للولايات الألمانية ، لأنها السبيل الوحيد إلى تقويتها تجاه الخارج ومنع الاعتداء عليها ، وبسبب كونه زعيم الأحرار في مدينة بادن جنوب ألمانيا أعلن قائلاً : " انه يفضل الحرية من دون الوحدة ، وعلى الوحدة من دون الحرية ، ويستحيل تحقيق الاثنان معاً، فقد ثبت ان ثورات عام ١٨٤٨ غير قادرة على تحقيقهما معاً "[٢٨].

كتب أوغوست هاينريش هوفمان August Heinrich Hoffman (١٧٩٨–١٨٧٤) قصيدة غنائية بعنوان نشيد الألمان دعا فيها إلى إلغاء جميع أشكال التجزئة السياسية للولايات الألمانية وصولاً إلى تحقيق الوحدة الألمانية لهذه الولايات قائلاً : " لتكون ألمانيا الموحدة فوق كل شيء في العالم " ورأى ان هذا الهدف لا يتحقق إلا عبر الوحدة والعدالة والحرية[٢٩].

وتجلى الشعور القومي في كتابات وأغاني الشاعر والكاتب الألماني أرنست موريتز أرندتErnst Moritz Arndt (١٧٦٩–١٨٦٠) الذي دعا إلى اتحاد جميع الناطقين باللغة الألمانية في اتحاد سياسي قومي ، وعبّر عن إعجابه بالثقافة الألمانية وسموها قائلاً : ((نحن نعيش في أراضي تتصف بطبيعتها الجميلة وفيها مساحات واسعة غنية بالخيرات والموارد الاقتصادية ، أراضي احتفظت بالذكريات المجيدة والمآثر الأبدية، والخدمة التي لا تنسى إلى العالم ، نحن مركز القارة الأوروبية، ونحن الشعب الألماني ذو علم ومعرفة ولغة وأدب وحضارة وسمعة خلدها التاريخ عبر الأزمنة القديمة والحديثة))[٣٠].

ارتكزت السياسة البروسية على أربعة أهداف أساسية لجعل بروسيا دولة متقدمة بالمقام الأول بين الدول الأوربية[٣١]:

اولاً : تقوية الجيش البروسي لكي تتمكن بروسيا بواسطته من تحقيق مخططاتها السياسية.

ثانياً : توسيع الأراضي البروسية من خلال ضم دوقيتي شلسفيغ وهولشتاين، مما يؤدي تأزم العلاقات السياسية البروسية–الدانماركية بالاصطدام المباشر بالدانمارك عبر سلسلة من الحروب المتواصلة.

ثالثاً : طرد النمسا من الولايات الألمانية، لتوسيع آفاق الآمال وتنشيط الأعمال أمام بروسيا.

رابعاً : إجبار الممالك الألمانية الجنوبية التي كانت تكره بروسيا وتشك في نواياها على الانضمام إلى الاتحاد تحت زعامتها .

قرر الملك البروسي وليم الأول بعد اعتلائه العرش بسنة واحدة عام ١٨٦٢ الاستعانة برئيس وزراء بروسيا بسمارك ، الذي اهتم منذ تسلمه منصبه بتقوية الجيش وتسليحه بالأسلحة الحديثة انطلاقاً من مقولة الملك البروسي في خطبة تسلمه العرش حول عسكرة المجتمع البروسي قائلاً : " سيكون الجيش البروسي في المستقبل هو الأمة البروسية المسلحة والقوة الضاربة للأعداء " ، فوضع بسمارك خطة لتحرير الولايات الألمانية من أي شكل من أشكال السيطرة الأجنبية وتوحيد الولايات الألمانية ، وأدرك أن هناك قوى أوروبية لن تسمح بقيام الوحدة الألمانية أو أن تتزعم الدولة الألمانية الموحدة ، مما يعني الصدام مع الدانمارك وتأزم العلاقات البروسية –الدانماركية بسبب مشكلة الدوقيتين ، وبالنمسا التي كانت تنافس بلاده على الزعامة للولايات الألمانية مما يعني تدهور العلاقات البروسية–النمساوية ، ومع فرنسا بسبب عدائها التاريخي لألمانيا وتصميمها على منع تحقيق الوحدة الألمانية وقيام دولة جرمانية منافسة تفوقها قوة في القارة الأوروبية(٣٢).

لذلك قرر بسمارك توسيع الأراضي البروسية وضم دوقيتي شلسفيغ وهولشتاين إلى مملكة بروسيا لإيجاد منفذ بحري تطل منه على بحر الشمال وإنشاء قاعدة بحرية متمثلة بميناء كييل المهم والمطل على بحر البلطيق والسيطرة على نهر الالب الحيوي ، فضلاً عن ممارستها ضغوطاً اضافية على هانوفر في شمال ألمانيا(٣٣).

اقترح بسمارك على الملك البروسي وليم الأول ضم دوقيتي شلسفيغ وهولشتاين إلى الأراضي فوافق على الاقتراح، ودافع الأول عن معاهدة لندن لعام ١٨٥٢ التي اعترفت بكريستيان ملكاً على الدانمارك ودوقاً للدوقيتين ، وأشار إلى ان على الدانمارك تعهدات دولية محددة تجاه بروسيا والنمسا فيما يتعلق بالدوقيتين، وذكر ان هناك علاقة تبادلية بين بروسيا والدانمارك أدت إلى تعزيز العلاقات البروسية– الدانماركية فيما تتعلق بمعاهدة لندن تمثلت بالتزام بروسيا لجميع البنود التي تضمنتها هذه المعاهدة المذكورة ، مقابل ذلك أن تلتزم الدانمارك بوعودها التي قطعتها في تلك المعاهدة والتي نصت على بقاء الدوقيتين متحدتين ومحتفظتين بدستورهما ، وعلى عدم انضمام الدوقيتين إلى الدانمارك ، فضلاً عن تعهد ملك الدانمارك المساواة للألمان والدانماركيين في الدوقيات، وإذا تنصلت الدانمارك عن هذه التعهدات الدولية، فان بروسيا ستتبع الإجراءات اللازمة لإيجاد الحلول المناسبة للقضية الشلسفيغية–الهولشتاينية(٣٤).

ولم يراع ملك الدانمارك كريستيان التاسع شروط معاهدة لندن، فقد كان أول أعماله التصديق على الترتيبات التي اتخذها سلفه لإصدار دستور جديد يوحد ممتلكاته متجاهلاً

الاستقلال الذاتي للدوقيتين ، وقد كانت عضوية هولشتاين في الاتحاد الألماني من العوامل التي أدت إلى النتائج المشئومة لهذا الإجراء، وأعلن فردريك أوف اوغستنبرغ Frederick of Augustenbergمطالبته بالعرش الدانماركي، وأيده دايت فرانكفورتFrankfurt [*] وتأزمت العلاقات السياسية البروسية –الدانماركية وكانت الشرارة التي أشعلت نار الحرب بين بروسيا والدانمارك[٣٥].

اولاً : حرب شلسفيغ الثانية عام ١٨٦٤ وموقف الدول الاوروبية منها

تباينت مواقف الدول الأوروبية من الحرب البروسية–الدانماركية، فقد بذل بسمارك جميع مساعيه لكسب النمسا إلى جانب بروسيا ضد الدانمارك ، وقد وافقت على التدخل في هذه الحرب لأسباب من اجل تعزيز النفوذ النمساوي في الولايات الألمانية، ووضع جميع المعوقات أمام السياسة البروسية بالعمل لوحدها في ألمانيا، وبالتالي ستفقد زعامتها للولايات الألمانية، فضلاً عن ذلك ازداد قلق النمسا وخشيت من مبادرة بروسيا لتشكيل تحالفات مع القوى القومية لتحقيق طموحاتها السياسية في انجاز الوحدة الألمانية بزعامة بروسية[٣٦].

اما روسيا فقد اتخذت موقف الحياد في حالة اندلاع الحرب، فقد أرسل الكسندر الثاني Alexander II[*] بعثة إلى بسمارك لمناقشة وضع التحالف السري لاحقاً فيما بينهما الذي تضمن تأييد روسيا لبروسيا في حال اندلاع الحرب بين بروسيا والنمسا، وبالمقابل تقديم بروسيا مساعدتها لروسيا في حالة إعلان الحرب من قبل النمساويين والفرنسيين ضد الروس وإطلاق جهودهما المشتركة بالقضاء على الثورة البولندية عام ١٨٦٣[٣٧].

بينما بريطانيا فقد أشارت المصادر التاريخية إن ملكة بريطانيا الكسندرينا فيكتوريا Alexandrina Victoria (١٨١٩–١٩٠١/ ١٨٣٧–١٩٠١) أيدت بروسيا في إقامة دولة ألمانية موحدة بزعامتها ، لكون جذور العائلة البريطانية المالكة من هانوفر الألمانية ، وكان الرأي العام ميالاً إلى بروسيا بسبب إتباع الاتحاد الكمركي سياسة حرية التجارة، فضلاً عن ذلك وقف البريطانيون الأحرار موقفاً معادياً من أية دولة أوربية تقاوم الحرية والوحدة القومية[٣٨].

واتخذت فرنسا موقف الحياد وعدم التدخل في حالة اندلاع الحرب البروسية–الدانماركية كونها دولة تؤيد مبادئ القومية وحق تقرير المصير، بل شجعت هذه المبادرة ، لأنها خطوة متقدمة للدولتين الألمانيتين بروسيا والنمسا نحو تحقيق الوحدة القومية الألمانية [٣٩].

نجحت الدبلوماسية البروسية في إبعاد النمسا عن الاتحاد الكونفدرالي والولايات الألمانية وجعلها تنفذ جميع الأوامر التي تم إصدارها من القيادة البروسية ، بمعنى آخر أراد بسمارك

استخدام النمسا درع حديدي صلب لتحقيق أهداف دولته السياسية المتمثلة باحتلال الدوقيتين ، وتم عقد التحالف الدولي الثنائي بين بروسيا والنمسا في السادس عشر من كانون الثاني ١٨٦٤ تضمن اتفاق الدولتين بروسيا والنمسا بالقيام بعمل عسكري مشترك ضد الدانمارك في حالة تصميمها رفض ما تضمنته بنود معاهدة لندن، واستبعاد الدايت الألماني من أية مفاوضات مع الدانمارك ، فضلاً عن الاتفاق معاً في تحديد مصير الدوقيتين(٤٠).

أعلنت الدولتين الألمانيتين بروسيا والنمسا رفضها بشكل قاطع، واحتجت على قرار الدايت الألماني الذي صدر في السابع من كانون الأول ١٨٦٣ والذي صوت عليه بأغلبية صوت واحد، بإرسال قوة ألمانية فيدرالية لاحتلال هولشتاين تألفت من السكسونيين والهانوفريين، مما اثار مخاوف الدانماركيين ، فانسحبوا منها بدون مقاومة، فأسس الدوق فردريك اوف اوغستنبرغ إدارة له في كييل(٤١).

تأزمت الأوضاع السياسية في الولايات الألمانية وتزايدت الاحتجاجات الشعبية وأثارت بروسيا مخاوفها أن يؤثر هذا الاحتجاج في اجبار الدايت الألماني على اتخاذ إجراءات من شأنها أن تؤثر على مستقبل الدوقيتين، وبالفعل قدمت الولايات الألمانية اقتراحات عديدة ولا سيما دولة هيس دارمشتاد Hess Darmstadt في الثالث والعشرين من كانون الأول ١٨٦٤ اقتراحاً يتضمن احتلال دوقية شلسفيغ ، وأدركت بروسيا النتائج الخطيرة من هذا الاقتراح في حالة التصويت عليه والذي يتمثل باحتلال الدوقية ، ثم يليها الاعتراف الصريح بدوق فردريك اوف اوغستنبرغ ، مما سيترتب عنه إلى تدخل الدول الأوروبية لأنه يتنافى ما تضمنته معاهدة لندن وهذا بدوره سيثير تعقيدات دولية خطيرة ، وبالتالي سيبدد طموحات بروسيا السياسية لضم الأراضي الشلسفيغية والهولشتاينية (٤٢).

ثانياً : الدبلوماسية البروسية في حرب شلسفيغ الثانية عام ١٨٦٤

توترت العلاقات البروسية–الدانماركية على اثر خرق الدانمارك بنود معاهدة لندن وعدم الالتزام بها، فأرادت بروسيا أن لا تظهر بالدولة المعتدية على الدانمارك حتى لا تصبح القضية أمام الرأي العام الأوروبي لا سيما بريطانيا ، وإنما إظهار الثانية انها لم تلتزم بالتعهدات الدولية بما تضمنته بنود معاهدة لندن بضم شلسفيغ إلى الدانمارك بمقتضى الدستور الدانماركي الجديد ، ووجهت بروسيا والنمسا إنذاراً يهددان فيه الدانمارك انه سيتم احتلال شلسفيغ ما لم تسحب الدستور عام ١٨٥٤ خلال ثمان وأربعين ساعة(٤٣).

أعلنت الدانمارك رفضها الإنذار البروسي– النمساوي بدعم بريطاني، وفي الحادي والعشرين من كانون الثاني ١٨٦٤ دخلت القوات العسكرية المزدوجة البروسية–النمساوية هولشتاين ، وفي الأول من شباط تمت السيطرة بصورة تامة على دوقية شلسفيغ بعد أن تمكنت من إنزال الهزيمة بالجيش الدانماركي [٤٤].

أثار النجاح السياسي التي حققته القوات البروسية –النمساوية ضد الدانمارك سخط واستياء بريطانيا التي صممت على إعلان الحرب عليهما بدعم فرنسا ، واستطاعت بريطانيا إقناع الدول المتحاربة في الخامس والعشرين من نيسان ١٨٦٤ على عقد هدنة لمدة ثلاثين يوماً ، ثم عقد مؤتمر في لندن ضم الدول المتحاربة والعودة إلى معاهدة ١٨٥٢، إلاّ أن الموقف المتصلّب من قبل بروسيا والنمسا اللذان رفضا الالتزام ببنودها قد أدى إلى فشل المفاوضات[٤٥].

شجعت بروسيا الانتصارات التي حققتها على الدانمارك في دوقية شلسفيغ التقدم خطوة نحو الأمام لتحقيق طموحاتها السياسية، بضم الدوقيتين إليها، واستعدت لخوض الحرب البروسية –الدانماركية، الأمر الذي أدى إلى توتر العلاقات البروسية–الدانماركية .

اعترضت بريطانيا على المشروع البروسي الرامي الحفاظ على شلسفيغ وضم أراضيها إلى هولشتاين ، لان المنطقة التي تنشأ فيها قناة كييل تصبح منطقة بروسية، وأن انشاء هذه القناة تلاقي معارضة بريطانية ، لان بروسيا لا تملك بحرية حربية وستلقى تسهيلات جمة لإنشاء هذه البحرية في حالة قيامها بحفر قناة كييل، ويمكنها أن تنشأ هذه البحرية في بحر البلطيق ، أي في معصم الأساطيل البريطانية التي سوف تتحكم بخروجها بواسطة قناة كييل إلى بحر الشمال من جهة ، ومن جهة أخرى لا تريد بريطانيا أن تنهار الدانمارك تماماً، لأنها الدولة الأوروبية التي تستطيع أن تمسك مفاتيح بحر البلطيق ، أي أن المضايق التي توصل إلى هذا البحر واقعة في المياه الإقليمية الدانماركية ولها القدرة على غلقهما بسهولة جداً [٤٦].

أرسل رئيس وزراء بريطانيا بالمرستون Lord Henry Palmerston [*] في الخامس من حزيران مبعوثاً إلى باريس للضغط على نابليون الثالث Napoleon III[*] من أجل تقديم الدعم العسكري للدانمارك، حينما تعهدت بريطانيا بدعم الجيش الفرنسي عن طريق أساطيلها البحرية، مما أدى بفرنسا أن توجه الانتقادات إلى الموقف البريطاني من دعم الدانمارك مبينة الأسباب بذلك أن فرنسا ستكون بوحدها في مواجهة القوات العسكرية المزدوجة البروسية – النمساوية، مما أدى بنابليون الثالث أن يرفض المشاركة بالحرب، فكتب إلى بالمرستون رسالة في السابع عشر من حزيران قائلاً : (إن فرنسا لن تتدخل في الحرب البروسية–الدانماركية لأجل معاهدة عام

١٨٥٢ ، وان صممت بريطانيا للتدخل في هذه الحرب ، فعليها أن تواجهها لوحدها وتتحمل نتائجها الخطيرة دون أن تطلب الدعم العسكري من أية دولة أوروبية ولا سيما فرنسا)[٤٧].

وأرسل نابليون الثالث إلى ملك الدانمارك رسالة قائلاً : (أنا أنصحك أيها الملك العزيز بإنهاء القتال، فإن مواصلة الحرب ستؤدي إلى ضياع مساحات واسعة من الأراضي الدانماركية، فإن كنت تعتمد على الدعم العسكري البريطاني، فأنت مخطئ يا صديقي فبريطانيا لا تعمل شيئاً للدانمارك، وأنا شخصياً فضلاً عن شعبي الفرنسي، نُعزُّ بأعمق مشاعرنا وعواطفنا ونحن مع الشعب الدانماركي، ولكن عليَّ أن أبحث عن المصالح الفرنسية قبل الدانماركية، ولا يمكنني أن أحمل نفسي المسؤولية لأخاطر بحرب وحيداً لأساعدكم)[٤٨].

استمرت القوات البروسية–النمساوية في القتال مرة أخرى في الخامس والعشرين من حزيران ١٨٦٤ ، وحققت القوات العسكرية المزدوجة انتصارات كبيرة على القوات الدانماركية أجبرتها على الخضوع والاستسلام ، واستجاب الدانماركيين لمطالب البروسيين والنمساويين في شهر آب عندما طلبوا الصلح ، وتم التوقيع على اتفاقية فيينا Convention of Vienna في الثلاثين من تشرين الأول ١٨٦٤ التي بموجبها تنازلت الدانمارك عن الدوقيات شلسفيغ وهولشتاين ولاونبرج الصغيرة إلى بروسيا والنمسا وأصبحتا تحت حكمهما الثنائي المشترك[٤٩].

أدت الحرب البروسية – الدانماركية إلى تأزم العلاقات السياسية البروسية –النمساوية ، وبدأت الخلافات بين بروسيا والنمسا، وساورت الأخيرة شكوكاً بحليفتها التي اقترحت فصل الدوقتين عن الدانمارك في دولة مستقلة تحت حكم أوغسطنبورغ بشرط أن تكون هذه الدولة عضواً في الاتحاد الكونفدرالي الألماني ، وأعلنت بروسيا عن الرفض القاطع لهذا الاقتراح[٥٠].

قدمت بريطانيا مقترحاً لحل الأزمة ما بين بروسيا والنمسا وهو إرجاع شلسفيغ إلى الدانمارك ، مقابل الإدارة المشتركة ما بين بروسيا والنمسا لدوقية هولشتاين ، وأدركت الأخيرة أنها قد ارتكبت خطأً كبيراً بدعمها بروسيا في الحرب البروسية – الدانماركية ، مقابل وعود لم تفِ بها بشأن دخول النمسا في الاتحاد الكمركي الألماني الذي تتزعمه بروسيا، إذ بدأ الصراع على أشده ما بين النمسا وبروسيا ، حينما أعلن وزير الخارجية النمساوي ألكسندر منسدروف Mensdroff Alexander ، أن النمسا مستعدة للتنازل عن الدوقتين ، مقابل تنازل بروسيا عن سيليزيا Silesia[*] إلاّ أن بروسيا رفضت ذلك، مما أدى بالنمسا إلى أن تلقي بأنظارها نحو الدايت الألماني، حينما قدمت النمسا وبافاريا وسكسونيا اقتراحاً نص بالاعتراف بالدوق أغسطنبورغ دوقاً على شلسفيغ وهولشتاين ، إلاّ أن رد بروسيا على المقترح هو نقل القاعدة العسكرية البروسية من دافنرك إلى كييل، فما كان من بافاريا وسكسونيا إلاّ أن سحبتا أقتراحهما[٥١].

توترت العلاقات السياسية البروسية– النمساوية، بعد فشل الاقتراح النمساوي لاسيما عندما قدم القائد العسكري البروسي هيلموث كارل بيرنهارد فون مولتكه Helmuth Karl Bernhard Von Moltke)[*] مخطط عسكري يتضمن توسيع الأراضي البروسية وضم شلسفيغ وهولشتاين ، حتى لو تطلب الأمر استخدام القوة وإعلان حرب ضد النمسا، إلاّ أن الملك البروسي وليم الأول رفض إعلان الحرب على النمسا من أجل دوقيتين، بل فضَّل دخول الحرب من أجل زعامة الولايات الألمانية[٥٢].

ونظرا لانشغال النمسا بالقضية المجرية، قرَّر إمبراطور النمسا فرانسوا جوزيف Francis Joseph [*] تسوية المشكلة الألمانية للتفرغ للقضية المجرية، وتم عقد اتفاقية غاشتاين Convention of Gastian في الرابع عشر من آب ١٨٦٥ حول تقسيم غنائم الحرب، التي أقرت بوضع شلسفيغ وميناء كييل تحت الإدارة البروسية، وهولشتاين تحت الإدارة النمساوية ، وضمت دوقية لاونبرج إلى بروسيا التي دفعت٥٠٠٠٠٠٠٠ فرنك إلى النمسا التي كانت لها انعكاساتها على طبيعة العلاقات السياسية البروسية–النمساوية فيما بعد[٥٣].

اشتد النزاع بين بروسيا والنمسا حول دوقيتي شلسفيغ وهولشتاين عندما عرضت النمسا المشكلة على مجلس الاتحاد الألماني في فرانكفورت، وكانت الولايات الألمانية الممثلة في المجلس ناقمة على الدولتين بروسيا والنمسا، بسبب إهمال كل منهما الولايات الألمانية الصغيرة ، واقتسامهما الغنيمة عقب حربهما ضد الدانمارك، فاحتجت بروسيا قائلةً : ان عرض النمسا للخلاف على مجلس الاتحاد الألماني خرقت على ما اتفق عليه في معاهدة اب ١٨٣٥ من أن الدولتين في حالة حصول نزاع بينهما أو اندلاع حرب بشأن الدوقيتين ستتفاوضان سويا في الأمر ، وأمر بسمارك قواته على اثر هذا بدخول قواته هولشتاين ، وطالبت النمسا في الاتحاد الألماني جميع الولايات الألمانية عدا بروسيا بالاستعداد للحرب ضدها، ووافقت أغلبية الولايات، فأعلنت بروسيا حل الاتحاد الألماني، وإلغاء الدستور الخاص بالاتحاد وانتخاب جمعية وطنية جديدة للنظر في وضع دستور جديد تستبعد فيه النمسا والأراضي النمساوية، وكانت بروسيا واثقة إن النمسا لن تتنازل ابداً برضاها عن الزعامة للدويلات الألمانية، وجعل الدوقيات التي انتزعتها بروسيا من الدانمارك بالقوة تحت السيادة البروسية بصورة كاملة ، وتبعا لذلك قرر أن يستخدم القوة وخاض حرباً ثانية ضدها في الرابع عشر من حزيران ١٨٦٦ [٥٤].

كتب وزير الحربية الجنرال الألماني مولتكه قائلاً : " بأن حرب التوحيد عام ١٨٦٦لم يكن الرأي العام وصوت الشعب قد طالب بها ، بل كانت حرباً عدها مجلس الوزراء البروسي بأنها

ضرورة وصراعاً تنبأوا به من وقت طويل ، واستعدوا له بكل هدوء ، ولم يكن هدفها التوسع الإقليمي أو لميزات مادية ، وإنما لضمان الزعامة القومية البروسية في الولايات الألمانية "[٥٥].

الخاتمة

اهم نتائج البحث :

اولاً : كشفت الدراسة الأدوار الفاعلة للشخصيات البروسية الكفوءة والطبقات المثقفة التي شاركت بصورة أو بأخرى في إيجاد حلولا للمشاكل التي كان يعاني منها الألمان تحت السيطرة الدانماركية وتلبية طموحاتهم السياسية بدمج دوقيتي شلسفيغ وهولشتاين وانضمامهما إلى الوطن الأم ألمانيا ، من خلال عقد المؤتمرات وتأسيس الجمعيات الوطنية والقاء الخطب السياسية هدفها الرئيس تأجيج الوعي السياسي للألمان وتوليد الحماسة الوطنية لإخوانهم الالمان المنفصلين عنهم، وتوضيح مبادئ الحرية وتحقيق الوحدة السياسية للألمان وتصعيد المقاومة لديهم في تلك الدوقيتين ورفض جميع اشكال الخضوع ولاستبداد والتحرر من السيطرة الدانماركية التي اثرت فيما بعد على طبيعة العلاقات السياسية الالمانية–الدانماركية والتي ادت في نهاية المطاف اصطدامهم بالدانمارك وتوترت العلاقات بينهما التي اسفر عنها اندلاع حربين ولا سيما حرب شلسفيغ الاولى عام ١٨٤٨ ، وحرب شلسفيغ الثانية عام ١٨٦٤.

ثانياً : توترت العلاقات السياسية البروسية–الدانماركية عل اثر الاكتساح البروسي للدوقيتين عام ١٨٤٨ ، وفرضت الدانمارك حصار بحري على الساحل الشمالي الالماني ، الامر الذي الحق اضرارا كبيرة بالاقتصاد البروسي .

ثالثاً : اوضحت الدراسة ان جميع الدول الاوروبية اتخذت موقف موحد معارض للاكتساح البروسي للدوقيتين لا سيما بريطانيا وروسيا والنمسا والسويد والنرويج لدوافع اقتصادية وسياسية واستراتيجية وخشية من انتشار المبادئ الثورية في معظم دولها.

رابعاً : اتخذت بروسيا سياسة مزدوجة وفقا لما تمليها مصالحها السياسية الاولى: استخدام القوة واكتساح اراضي الدوقيتين مما ادى الى توتر العلاقات البروسية الدانماركية ، وبسبب معارضة الدول الاوروبية لهذا الاكتساح اتخذت سياسة اخرى في عقد معاهدة سلام وتقديم مساعدة الاتحاد الكونفدرالي الالماني في اعادة الامن في شلسفيغ وهولشتاين، الامر الذي ادى الى تعزيز العلاقات السياسية البروسية –الدانماركية من جهة واثارة غضب الالمان في الدوقيتين الذين اتهموا البروسيين بالخيانة وعدم الاخلاص للوطنية الالمانية من جهة اخرى.

خامساً: اوضحت الدبلوماسية البروسية الكفوءة، فأرادت أن لا تظهر بالدولة المعتدية على الدانمارك من اجل كسب الرأي الاوروبي العام لا سيما بريطانيا ، وإنما إظهار الدانمارك انها لم

تلتزم بالتعهدات الدولية بما تضمنته بنود معاهدة لندن بضم شلسفيغ إلى الدانمارك بمقتضى الدستور الدانماركي الجديد من جهة ، ومن جهة اخرى كسبت النمسا الى جانبها ، ووجهت بروسيا والنمسا كل قدراتها العسكرية والبشرية واستعدت لخوض الحرب البروسية –الدانماركية عام ١٨٦٤، الأمر الذي أدى إلى توتر العلاقات السياسية بين الدولتين كان من اهم نتائجها هزيمة الدانمارك والتوقيع على اتفاقية فيينا التي بموجبها تنازلت الدانمارك عن الدوقيات شلسفيغ وهولشتاين ولاونبرج الصغيرة إلى بروسيا والنمسا وأصبحتا تحت حكمهما الثنائي المشترك وبذلك أنهت هذه الاتفاقية العلاقات السياسية البروسية –الدانماركية.

سادساً : كشفت الدراسة ان الحرب البروسية الدانماركية كانت لها انعكاسات على طبيعة العلاقات السياسية البروسية–النمساوية ، فقد صمم الساسة البروسيين على ابعاد النمسا عن الدوقيتين هولشتاين ولاونبرج التي اسندت اليها اداراتهما ضمن اتفاقية غاشتاين عام ١٨٦٥ باندلاع حرب سبعة اسابيع عام ١٨٦٦ كان من اهم نتائجها هزيمة النمسا وانتصار بروسيا ، وبذلك حققت بروسيا طموحاتها السياسية في تحقيق وحدة الاراضي الشمالية الالمانية.

التوصيات

اولاً : حل المنازعات الدولية بالطرق السلمية دون اللجوء الى استخدام القوة او التهديد بها في العلاقات الدولية.

ثانياً : الالتزام بالعهود والمواثيق قيمة انسانية واخلاقية عظمى في مجال العلاقات الدولية التي تضفي على اعمال الشعوب والدول والافراد عنصر الثقة والاطمئنان وتعزيز العلاقات الدولية ، وتكفل الى حد بعيد تنفيذ البنود والشروط وتحقيق المصالح المشتركة في وقت محدد يعود على جميع الاطراف الدولية بالخير والهدوء والراحة النفسية والاجتماعية.

ثالثاً : ينبغي على رجال الدولة والزعماء السياسيين أن يكونوا ملتزمين بالسلم والامن الدوليين التي من شأنها تقوية العلاقات الدولية ، لأننا دون ذلك الالتزام قد نعجّل بنهاية حياة البشرية ، وبذل جميع المساعي ليس لخدمة المصالح القومية والطائفية وانما خدمة للمصالح الدولية.

رابعاً : تفعيل دور الدبلوماسية الدولية في تعزيز الثقة المتبادلة بين الدول الذي يعد حاسماً في ضبط سلوك الدول ودفعها الى عقد المعاهدات السلمية كأساس لتدعيم العلاقات الدولية في ظل سياق دولي يتسم بتداخل المصالح.

خامساً : تعزيز دور التبادل الثقافي بين الدول مما يساهم على بناء ترابط ثقافي عالمي.

الهوامش

(1)Reinhardt, K.F., Germany 2000 Years, Vol.2, The Second Empire and Weimer Republic(New York, 1964), P.531 .

(*) شلسفيغ وهولشتاين : مقاطعة ألمانية عاصمتها كييل تقع في أقصى شمال ألمانيا وتطل من الشرق على بحر البلطيق ومن الغرب على بحر الشمال، تحدها من الشمال الدانمارك ومن الجنوب ميكلينبورغ–فوربومرنMecklenburg–Vorpommern وهامبورغ Hamburg وسكسونيا السفلى Lower Saxony، ومساحتها (٨٤٠٠) كم٢، يقدر عدد سكانها ثلاثة ملايين وثلاثمائة الف نسمة، منهم نحو ستين الف من أصل دانماركي ، كانت سابقاً تابعة للدانمارك إلى أن ضمتها بروسيا لاحقا عام ١٨٦٤.
مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج٣، بيروت ، ١٩٩٥، ص١٠٩.

(*) كريستيان الاول (١٤٢٦–١٤٨١م) : ولد في الثاني من شباط بمدينة أولدنبورغ Oldenburg ، ملك اتحاد الدانمارك (١٤٤٨–١٤٨١م) ، وملك النرويج (١٤٥٠–١٤٨١م)، وملك السويد (١٤٥٧–١٤٦٤م)، بذل جميع مساعيه من اجل بسط سلطانه على الاراضي السويدية وإقامة اتحاد يضم الدول الاسكندنافية ، ولكن النبلاء السويديين المعارضين لخططه هزموه عام١٤٧١م ، ثم زار روما عام ١٤٧٤م ، واستصدر رقيماً بابوياً بإنشاء جامعة في بلاده، وأسس هذه الجامعة في كوبنهاغن عام ١٤٧٩م، وتوفي في الحادي والعشرين من ايار ١٤٨١م .

Suhr Wilhelm, Christian I , Berlin , 1957 PP. 232-233؛
Birch J. H. S. , History of Denmark , Cambridge University Press, 1938, PP.126-128.

(٢) فشر، هـ . أ. ل ، تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩–١٩٥٠) ، ترجمة : احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، منشورات دار المعارف، ط٩ القاهرة ، ١٩٦٤ ، ص٢٦١.

(*) الاتحاد الألماني : تكوين سياسي تم انشاؤه في التاسع من حزيران ١٨١٥ تولت النمسا رئاسته ، تألف من (٣٩) دولة ألمانية مستقلة ، كان هدف الاتحاد الأساسي هو صيانة الأمن الداخلي والخارجي لألمانيا ، وصيانة حرمة الدول الاتحادية.

Kertesz G. A. ,Documents in the Political History of the European Continent 1815-1939, Vol.1., Oxford University Press, 1968,Vienna Congress Treaty. 9June 1815 (With Annexes), .Doc. No. 5, PP. 68-9.

(٣) نور الدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية ، يقظة الحركات القومية ، ج٣، منشورات دار الفكر الحديث ، بيروت ،١٩٦٩، ص٢٩٦–٢٩٧.

(٤) المصدر نفسه ، ص٢٩٧.

(*) فردريك السادس (١٧٦٨–١٨٣٩) : ولد في الثامن والعشرين من كانون الثاني ١٧٦٨ في كوبنهاغن ، اعتلى عرش الدانمارك بين عامي (١٨٠٨–١٨٣٩) ، وملك النرويج عام ١٨٠٨و١٨١٤، انتهج سياسة توسيع الاراضي الدانماركية على حساب بروسيا ، مما ادى الى تدهور العلاقات الدانماركية–البروسية ، وتوفي في الثالث من كانون الاول ١٨٣٩ وعمره يناهز (٧١) سنة .
Birch J. H. S. , op.cit.,P.319.

(٥) فشر، هـ . أ. ل ، المصدر السابق ، ص٢٦١–٢٦٢.

(*) كرستيان الثامن (١٧٨٦–١٨٤٨) : ولد في الثامن عشر من ايلول ١٧٨٦ في قصر كريستيانسبورغ Christiansburg ، من عائلة أولدنبورغ ، وكان عضو في الأكاديمية الملكية الدانماركية للعلوم والاداب ، والاكاديمية الروسية للعلوم ، اصبح ملك للنرويج عام ١٨١٤ ، ثم اعتلى عرش الدانمارك في المدة ما بين (١٨٣٩–١٨٤٨) ، وتوفي في العشرين من كانون الثاني ١٨٤٨ في أماليبورغ Amalienborg القصر الشتوي للعائلة المالكة في الدانمارك في مدينة كوبنهاغن .
Birch J. H. S. , op.cit., PP.323–325.

(٦) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٢٩٨.

(٧) مهدي صالح هادي الجبوري ، ألمانيا ١٧٨٩–١٨٧١ دراسة في دور بروسيا في توحيد المانيا، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤، ص١٦٥؛
Holborn, G., A History of Modern Germany 1840-1945, Vol.3, London, 1969, P.46.

(8) Reinhardt, K.F.,op.cit., P.531.

(9) Carr, W., A History of Germany 1815-1945, London , 1969, P.31.

(10) Langer, W.L., Political and Social Upheaval, 1832- 1852 , New York, 1969, P.267.

(*) بافاريا : منطقة تقع في جنوب ألمانيا ، والبافاريون خليط من القبائل الجرمانية المعروفة باسم (بوفاري Baivarii) ، دخلوا المنطقة بين ٤٨٨م و ٥٢٠م ، جاءوا من سهل الدانوب. وقد خضعوا للفرنجة فيما بعد . واصبحت مقاطعة انتخابية عام ١٦٢٣، ومملكة عام ١٨٠٥ ، وأصبحت عام ١٨٧١ مملكة تابعة للإمبراطورية

الألمانية ، وفي عام ١٩١٨ أعلن قيام الجمهورية البافارية السوفييتية ، وأصبحت بافاريا منذ الحرب العالمية الثانية اكبر مقاطعة في جمهورية ألمانيا الاتحادية.

آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩–١٩٤٥، ترجمة : سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين ، (دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٢) ، ص١٠٠ ؛

The New Encyclopaedia Britannica , Vol .I , P. 887.

(*)فردريك وليم الرابع (١٧٩٥–١٨٦١) : ولد في الخامس عشر من تشرين الاول ١٧٩٥ في برلين ، تسلم الحكم في بروسيا (١٨٤٠–١٨٦١) ، وكان من المهتمين بالهندسة المعمارية، واشتهر بالعديد من المباني التي شيدها في برلين وبوتسدام، اما في السياسة كان المحافظ ورفض بشكل قاطع تسميته بلقب الإمبراطور الألماني الذي عرضه عليه برلمان فرانكفورت في ١٨٤٩، اتسم حكمه بالحرية ، إذ خفف من رقابة الصحف وسن دستور جديد لبروسيا فيه الكثير من الحرية ، أصيب بالسكتة الدماغية سنة ١٨٥٧ ، وأصبح مشلول جزئياً، فشغل منصبه أخيه وليم الأول الذي أصبح فيما بعد ملك بروسيا بعد وفاته في الثاني من كانون الثاني ١٨٦١ في بوتسدام.

David E. Barclay, Frederick William IV and the Prussian Monarchy 1840- 1861, Oxford University Press, 1995 ؛ Jason P.Coy , A Brief History of Germany، New York , 2010, PP.122-129.

(١١) مهدي صالح هادي الجبوري ، المصدر السابق ، ص١٦٦–١٦٧.

(12)Carr, W.,op.cit., P.33; Langer, W.L., op.cit.,P.258.

(*)كانت للثورات التي اندلعت في مختلف الولايات الألمانية مطاليب رئيسة تجلت: بتشكيل برلمان موحد للولايات الألمانية ومنح الشعب الألماني الحريات السياسية ، وحق الانتخابات والحريات الثقافية منها حرية الرأي والصحافة وحماية حقوق العاملين في المؤسسات المختلفة ، وتوفير المستلزمات الضرورية للتعليم في مختلف الفئات العمرية .

Littlefield, Henry W., History of Europe 1500–1848 (New York ,1874) , PP.156-؛Mann, G., The History of Germany since 1789, translated from Germany by Marian Jackson, (Penguin Books, Bungaye, Britain , 1974), P.160.

(*)كانت كوبنهاغن عبارة عن قرية صغيرة لصيد الأسماك حتى منتصف القرن الثاني عشر الميلادي، وتعني مرفأ التجار ، ثم ازدادت أهميتها بسبب مينائها لتصبح بلدة، ومن ثم قضاءً قانونياً في منتصف القرن الثالث عشر الميلادي، وأصبحت عاصمة الدانمارك عام ١٤٤٣ ، عانت المدينة كثيراً الويلات من جراء الحروب، فقد دمّرت أجزاء عديدة منها بين عامي ١٢٥٠– ١٨١٠، وقتلت الأوبئة العديد من سكّانها، ولكنها استطاعت النهوض بعد كلّ أزمة مرت بها، وتطورت المدينة في أواخر القرن التاسع عشر والعشرين ،عندما تحولت إلى أهم مركز اقتصادي وسياسي في الدانمارك، بعد انشاء ميناؤها الحديث عام ١٨٩٤ وبدأت تتطور فيها حركة التصنيع.

https://ar.wikipedia.org/wiki Copenhagen Geographical situation: Copenhagen.

(13) Pinson, Koppel S., Modern Germany Its History and civilization , New York, 1967, P.100 ؛ Seton Watson, The Russian Empire 1801-1917, Oxford University Press, 1967, P.312.

(14) Grenville, I.A.S., Europe Reshaped 1848-1878,Fontana –Collins, 1976, P.89 ؛ Carr, W., op.cit., P.49 .

(15)William Harbutt Dawson, The German Empire 1867-1914 & the Unity Movement, (London-1919) , PP.170-174.

(١٦) تايلر، الصراع على السيادة في أوربا ١٨٤٨–١٩١٨، ترجمة : فاضل جتكر ،منشورات المركز الثقافي العربي ، بيروت، ٢٠٠٩، ص٥٤.

(17) Grenville, I.A.S. , op.cit.,P.90.

(١٨) عمر الاسكندري ، وسليم حسن، تاريخ أوربا الحديثة واثار حضارتها، مطبعة المعارف، القاهرة ،١٩٢٠، ص١٢٨؛

Passant, E.J., A Short History of Germany 1815-1945, Cambridge University press, 1971,P.34.

19) 15. Kertesz G. A. ,Documents in the Political History of the European Continent 1815-1939, Armistice of Malmo, 26 August, 1848.Doc. No. 49, PP. 111 –112. 15,

(٢٠) مهدي صالح هادي الجبوري ، المصدر السابق ،ص٢٠٧–٢٠٨.

(٢١) المصدر نفسه.

(*) كريستيان التاسع (١٨١٨–١٩٠٦) : ولد في الثامن من نيسان ١٨١٨ بمدينة جوتورب الشلسفيغية من اصل دانماركي ، اعتلى عرش الدانمارك في الخامس عشر من تشرين الأول ١٨٦٣ وبقي في هذا المنصب حتى وفاته ، انتهج سياسة ضم الأراضي المجاورة لا سيما شلسفيغ الى الدانمارك ، الأمر الذي أدى إلى توتر العلاقات بين بلاده وبروسيا وحليفتها النمسا ، وعارض تطور الأنظمة الديمقراطية بمختلف اشكالها في دولته ، وتوفي في التاسع والعشرين من كانون الثاني ١٩٠٦.

Ernest F.Henderson, A short History of Germany , Vol.2, Macmillan Company ,New York, 1944,PP.388-389; Encyclopædia Britannica, Vol.6,London, 1911, PP. 278-279.

(٢٢) جلال يحيى ، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى ، مكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٨٠ ، ص٤٤٤؛ نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٣٠٠.

(٢٣) منتظر موسى محمد ، نابليون الثالث وسياسته الخارجية تجاه أوربا ١٨٥٠–١٨٧١، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص٢٣٣؛ فشر، هـ . أ. ل ، المصدر السابق ، ص٢٦٣.

(24) Carr, W.,op.cit., PP.104-105.

(25) Mann, G.,op.cit., P.288 ؛Carr, W.,op.cit., P.289.

(٢٦) مهدي صالح هادي الجبوري، المصدر السابق ، ص٢٥٣.

(*) بسمارك : ولد في الاول من نيسان ١٨١٥ في مدينة شونهاونسن Schonhausen بإقليم براندبورغ Brandeburg نواة مملكة بروسيا الحديثة وهو من عائلة أرستقراطية محافظة على التقاليد العسكرية، شغل مناصب عديدة ، فقد كان عضواً في المجلس التشريعي البروسي في برلين حتى عام ١٨٤٧، وتم تعيينه بعد ثلاث سنوات سفيراً لبروسيا في مجلس فرانكفورت سنة ١٨٥٤ ، ثم بعدها عمل سفيراً لبلاده في بطرسبورغ ١٨٥٦ – ١٨٥٩، ثم سفيراً لبلاده في باريس سنة ١٨٦٢، ثم أصبح رئيساً للوزراء في أيلول ١٨٦٢، وكان أول إجراء اتخذه هو عملية إصلاح القوة العسكرية على الرغم من معارضة البرلمان، أيد سياسة إلغاء جميع اشكال التجزئة السياسية للولايات الألمانية، واقامة دولة ألمانية موحدة بزعامة بروسية ، لذلك صمم على انجاز مخططاته السياسية منها إزالة النفوذ السياسي النمساوي وطرده من ألمانيا ، وجعل لدولته قوة سياسية كبرى تستطيع من خلالها الهيمنة على الشؤون الأوربية ، ثم أصبح في كانون الثاني ١٨٧١ المستشار الإمبراطوري الذي بقي بمنصبه حتى عام ١٨٩٠.

Rainer F.Schmidt, Otto von Bismarck (1815–1898) Realpolitik and Revolution, Stuttgart Kohlhammer, 2004, P. 330; Moritz Busch, Bismarck Some secret pages from his history, Vol. II, New York, 1898,P. 28؛

Ernest F.Henderson, op.cit., , Vol.2, PP.375-376.

(27) A. J. Buttler, Memories Otto Prince Von Bismarck, Vol.II, London, 1902 , P. 166 ؛ Rodes, J.E., History of Germany, London, 1964,P.351.

(*)ترايتشكه (١٨٣٤– ١٨٩٦) : مؤرخ ألماني، حاضر في ليبزج في المدة ما بين (١٨٥٩– ١٨٦٣)، وعين أستاذاً للتاريخ في فرايبورج عام (١٨٦٣)، ثم في جامعة كييل عام (١٨٦٦)، وهيدلبرج عام (١٨٦٧) وبرلين عام (١٨٧٤)، وصار المؤرخ الرسمي لبروسيا (١٨٨٦)، كان شديد الحماسة لبروسيا،امتازت كتاباته بالحماسة الوطنية المليئة بالحب والإخلاص للوطن الألماني، وآماله القوية في تحقيق الوحدة السياسية الألمانية ورفع مكانتها الدولية، وامتاز أسلوبه بالبلاغة والتفكير العميق، وكان شديد الإعجاب بأسرة هوهنزلرن في بروسيا، ومن أعظم مؤلفاته تاريخ ألمانيا في القرن التاسع عشر.

H. W. C. Davis: The Political Thought Of Heinrich Von Treitschke, London, 1914.،

(٢٨) عبد الرؤوف سنو ، القومية الألمانية وتجلياتها الوحدوية والعنصرية والامبريالية ١٨٠٦–١٩٩٠، بحث منشور ، تيار المستقبل ، بيروت ، ٢٠٠٩ ، ص٦.

(٢٩) المصدر نفسه ، ص٥.

(30) Poet Ernst Moritz Arndt of the war of liberation, D.G. H., Doc., No. 51.,P.143.

(٣١) جفري برون ، تاريخ أوربا الحديث ، ترجمة علي المرزوقي ، منشورات الأهلية ، الأردن ،٢٠٠٦، ص٤٢٩.

(٣٢) عبد الرؤوف سنو، المصدر السابق ، ص١٠.

(33) Carr, W., op.cit. , P. 105 ؛ Rodes, J.E.,op.cit., P.351.

(٣٤) مهدي صالح هادي الجبوري، المصدر السابق ، ص٢٥٤.

(*) فرانكفورت: مدينة تقع في وسط غرب ألمانيا على ضفاف نهر الماين وهي مركز تاريخي ومدينة امبراطورية حرة كانت مقر انعقاد انتخابات الامبراطورية الرومانية المقدسة للامة الالمانية منذ عام ١١٥٢ م بعد اختيار فردريك الاول المعروف بلقب (بربروسا) في فرانكفورت ، واصبحت الكاتدرائية الملكية فيها المقر الرسمي لتلك

الانتخابات التي بوشر بناؤها عام ١٢٣٨م ، ثم مسرحاً لاحتفالات تتويج الاباطرة ، وسرعان ما اصبحت مركزاً مهماً للفنون الموسيقية والادبية الالمانية.

Louis Gottschalk and Donald Lach, Europe and the Modern World , United States, 1954, PP.128, 132; Ernest F.Henderson, op.cit., , Vol.2, P.339.

(٣٥) عمر عبد العزيز عمر، أوربا ١٨١٥– ١٩١٩، مطبوعات المعرفة الجامعية، القاهرة ،١٩٩٠، ص٢٦٣–٢٦٤.

(٣٦) بيير رنوفان ، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥–١٩١٤، ترجمة : جلال يحيى ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص٣٧٥ ؛ تايلر ، المصدر السابق ، ص٢٢٢؛

Kann, R.A., A History of Habsburg Empire 1526-1918, University of California Press, 1974 , PP.270-271.

(*) الكسندر الثاني (١٨١٨ –١٨٨١) قيصر روسيا اعتلى العرش الروسي بعد وفاة أبيه نيقولا الاول سنة ١٨٥٥ ، إذ قام بإصلاح وتحديث روسيا ، فقد أصدر قانون تحرير العبيد سنة ١٨٦١ واستحدث النظام الإلزامي في الجيش الروسي، إلا أن محاولة الاغتيال الفاشلة التي تعرض لها من قبل الثوار البولنديين سنة ١٨٦٦ جعلته يطبق سياسة الحكم المطلق ، ازداد التوسع السياسي لروسيا القيصرية في عهده ولا سيما في جنوب شرق أوربا واسيا ، توفي في الثالث عشر من اذار ١٨٨١.

علاء محمد جهاد الخفاجي ، سياسة روسيا الخارجية في عهد القيصر الكسندر الثاني(١٨٥٥– ١٨٨١)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٨؛

Dominic, Lieven , Imperial Russia 1689-1917, Vol.11, Cambridge University Press 2oo6 , P.103؛ Encyclopaedia of Russia History , Vol .1, New York, 2004, PP.35-38.

(٣٧) نادية جاسم كاظم الشمري ، العلاقات الألمانية –الروسية (١٨٧٠–١٩١٤) ، منشورات دار الرضوان الثقافية ، عمان ، ٢٠٢٠ ، ص٨٣.

(٣٨) منتظر موسى محمد ، المصدر السابق ، ص٢٤٠.

(٣٩) عمر عبد العزيز عمر، المصدر السابق ، ص٢٦٥.

(٤٠) تايلر ، المصدر السابق ، ص٢٢٢؛ نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٣٠٣.

(41) Binkley, R.c., Realisam and Nationalism 1852-1871 ,New York, 1963,P.253 ؛ Maehl, W.H., Germany in Western Civilization The University of Alabama Press , 1979,P.389 ؛ Carr, W., op.cit., P.107.

(42) Maehl, W.H., op.cit., P. 389 Mann, G., opcit., ,P.289 ؛ Carr, W., op.cit., P.107.

(٤٣) منتظر موسى محمد ، المصدر السابق ، ص٢٣٥.

(٤٤) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٣٠٣.

(45) Grenville, I.A.S., op.cit., P.288 ؛.Dill, M., Germany: A Modern History The University of Michigen Press, 1961,P.136.

(٤٦) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٣٠٥.

(*) بالمرستون (١٧٨٤–١٨٦٥) : سياسي بريطاني ولد في العشرين من تشرين الاول ١٧٨٤ في لندن ، اكمل دراسته في مدينة هارو ، ثم ذهب إلى جامعة ادنبرةEdinburgh لدراسة الفلسفة عام ١٨٠٠،أصبح عضوا في البرلمان عام ١٨٠٧، عمل وزيراً للخارجية (١٨٣٠–١٨٣٤) ثم (١٨٣٥–١٨٤١) ولمدة ثانية (١٨٤٦–١٨٥١)، ووزيرا للداخلية (١٨٥٢– ١٨٥٥)، ورئيساً للوزراء (١٨٥٥–١٨٥٨) ومرة ثانية (١٨٥٩–١٨٦٥)، توفي في الثامن عشر من تشرين الأول ١٨٦٥ في بروكيت هول Brocket Hall في بريطانيا.

Herbert C.F.Bell, Lord Palmerston, Vol.2, London, 1939,PP.1-29; Jasper Ridley, Lord Palmerston, U.S.A., 1971, PP.1-14; Encyclopaedia Britannica, Vol. 17, (London,1966),PP.187-190 .

(*) نابليون الثالث (١٨٠٨–١٨٧٣): سياسي فرنسي ،سافر إلى برلين للتزود بالعلم والمعرفة ، وفي عام ١٨٤٨اصبح عضو في المجلس الوطني الفرنسي ، وفي العشرين من كانون الثاني من العام نفسه انتخب رئيساً للجمهورية، وأصبح إمبراطورا على فرنسا في المدة ما بين (١٨٥٢–١٨٧٠) ، اتسمت سياسته بالحروب المستمرة التي أثرت على قوة فرنسا ومكانتها الدولية ، ولا سيما الحرب السبعينية التي أسفرت عن انتصار بروسيا ، وهزيمة فرنسا، وخسارة معظم أراضيها، ووقوع الكثير من الأسرى من بينهم نابليون الثالث ، وبقى في المنفى في بريطانيا حتى وفاته.

Bierre Delano, The Emperor Napoleon III, New York , 1895؛
David Thomson, Europe since Napoleon , London , PP.214,223,237.
(47) Balnched Jerold, The Life of Napoleon III, London, 1874,PP.290-291.
(٤٨) منتظر موسى محمد ، المصدر السابق ، ص٢٣٦.
(٤٩) فشر، هـ . أ. ل ، المصدر السابق ، ص٢٦٤؛
W. M. Simon, Germany in the Age of Bismarck, London, 1970, P.190.
(٥٠) هيز كارلتون ، التاريخ الأوروبي الحديث ١٧٨٩ – ١٩١٤، ترجمة : فاضل حسين، جامعة الموصل، ١٩٨٨، ص١٩٦.
(*)سيليزيا: منطقة تاريخية في أوروبا الوسطى تغطي الأجزاء الجنوبية الغربية من بولندا وبعض أجزاء ألمانيا والتشيك. تقع على جبال السوديت ويخترقها نهر الأودر. أكبر مدنها هي مدينة فروتسواف في بولندا. وتضم سيليزيا السفلى وسيليزيا العليا، كانت في البداية تابعة لبولندا حتى عام ١١٦٣م حين أخذتها الإمبراطورية الرومانية المقدسة وسميت إقطاعية، ثم أصبحت بعد ذلك دوقية تحت حكم ملك النمسا إلى أن فقدتها في حرب السنوات السبع ضد بروسيا، وأصبحت ألمانية عندما تمت الوحدة الألمانية عام ١٨٧١، ثم اندلعت الحرب العالمية الثانية واستعادت بولندا سيليزيا بعد هزيمة ألمانيا.
Encyclopædia Britannica, Vol. 25, Cambridge University Press, 1911, PP, 90--92 .
(٥١) منتظر موسى محمد ، المصدر السابق ، ص٢٣٧– ٢٣٨؛
Holborn, G., op.cit., P.179.
(*)مولتكه (١٨٠٠– ١٨٩١) :عسكري بروسي ولد في السادس والعشرين من تشرين الأول ١٨٠٠ ، دخل الأكاديمية الحربية في برلين التي كان مديرها كلاوزفتس قبل ان ينقل إلى هيئة الأركان الجيش عام ١٨٢٨ ، أصبح مولتكه رئيس أركان الجيش البروسي عام ١٨٥٧ ، وأعاد التنظيم السياسي للجيش البروسي بالتعاون مع بسمارك والجنرال الأول فون برون، واعتقد إن الحرب يجب أن تستمر إلى النهاية بدون انقطاع ، ثم أصبح وزيراً للحربية (١٨٥٩–١٨٧٣) ، وكان المسؤول الأول عن التخطيط الاستراتيجي الذي أدى إلى دحر الدانمارك في الحرب البروسية–الدانماركية عام ١٨٦٤ ، وهزيمة النمسا في الحرب البروسية –النمساوية عام ١٨٦٦ ، واندحار فرنسا في الحرب السبعينية عام ١٨٧٠، وكان الرئيس الأول لهيئة أركان الجيش الألماني (١٨٧٣–١٨٨٨)، توفي في الرابع والعشرين من نيسان ١٨٩١ بالعاصمة الألمانية برلين.
بسام العسلي، مشاهير قادة العالم فون مولتكه١٨٠٠–١٨٩١، بيروت ، ١٩٨١؛ روجر، باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، ج٢، منشورات دار المأمون، بغداد،١٩٩٠، ص٤١٨–٤١٩ ؛
Jason P.Coy ,op.cit,PP. 132-134.
(52)F.R Bridge., From Sadowa to Sarajevo The Foreign Policy of Austria- Hungary 1866-1914, London, 1972, P.132.
(*) فرنسيس جوزيف (١٨٣٠–١٩١٦) : سياسي نمساوي ، ولد في الثامن عشر من اب ١٨٣٠ في قصر شونبرون بالعاصمة النمساوية فيينا، وأصبح إمبراطور في اليوم الثاني من شهر كانون الثاني ١٨٤٨بعد تنازل عمه فرديناند الأول عن عرش الإمبراطورية ، وتوج ملكاً على المجر عام ١٨٦٧ ، وعلى الرغم من أنه اضطر على قبول التغير الكبير الذي طرأ في إمبراطوريته ، والمتمثل بتسوية اوزكلخ Ausgleich التي أقامت النظام الثنائي للنمسا–المجر ، إلا انه بقي مؤيداً للإدارة الأوتوقراطية ، وحكم فرنسيس جوزيف لأطول مدة مقارنة بملوك وأباطرة أوربا .
Unterreiner, K Empereur Franz Joseph, 1830–1916 Vienne, 2006;
Murad, Anatol ,Franz Joseph I of Austria and his Empire, Vienne, 1968, P.1; Louis Gottschalk and Donald Lach, op.cit.,PP.134,194.
(٥٣) نور الدين حاطوم ، المصدر السابق ، ص٣١١؛
Grant and Harold Temperley, A History of Europe1789–1932 , (London,1962), P.321 ؛ F.R Bridge., op.cit.,P.132.
(٥٤) محمد كمال الدسوقي ، تاريخ ألمانيا ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩، ص٨٠–٨١؛
محمد كمال الدسوقي، تاريخ أوربا الحديث ١٨٠٠–١٩١٨، منشورات النهضة الجديدة ، القاهرة ،١٩٥٩، ص١٦٤–١٦٥؛ نادية جاسم كاظم الشمري ، العلاقات الألمانية –الروسية ١٨٧٠–١٨٧٧، بحث منشور، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد ٢٩، جامعة بابل ، ٢٠١٦، ص٧٦٧–٧٦٨.
(٥٥) بيير رنوفان ، المصدر السابق ، ص٣٨٥.

المصادر

اولاً : الكتب العربية والمترجمة :

❖بسام العسلي، مشاهير قادة العالم فون مولتكه١٨٠٠–١٨٩١، بيروت ، ١٩٨١.

❖بيير رنوفان ، تاريخ العلاقات الدولية ١٨١٥–١٩١٤، ترجمة : جلال يحيى ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٠.
❖تايلر، الصراع على السيادة في أوربا ١٨٤٨–١٩١٨، ترجمة : فاضل جتكر ،منشورات المركز الثقافي العربي ، بيروت، ٢٠٠٩.
❖جفري برون ، تاريخ أوربا الحديث ، ترجمة علي المرزوقي ، منشورات الأهلية ، الأردن ،٢٠٠٦.
❖جلال يحيى ، التاريخ الأوربي الحديث والمعاصر حتى الحرب العالمية الأولى ، مكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، ١٩٨٠.
❖عمر الاسكندري، وسليم حسن، تاريخ أوربا الحديثة واثار حضارتها، مطبعة المعارف،القاهرة ،١٩٢٠.
❖عمر عبد العزيز عمر، أوربا ١٨١٥– ١٩١٩، مطبوعات المعرفة الجامعية، القاهرة، ١٩٩٠.
❖فشر، هـ . أ. ل ، تاريخ أوربا في العصر الحديث (١٧٨٩–١٩٥٠) ، ترجمة : احمد نجيب هاشم ووديع الضبع، منشورات دار المعارف، ط٩ القاهرة ، ١٩٦٤ .
❖محمد كمال الدسوقي ، تاريخ ألمانيا ، منشورات دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٩.
❖ ــــــــــــ، تاريخ أوربا الحديث ١٨٠٠–١٩١٨، منشورات النهضة الجديدة ، القاهرة ،١٩٥٩.
❖نادية جاسم كاظم الشمري ، العلاقات الألمانية –الروسية (١٨٧٠–١٩١٤) ، منشورات دار الرضوان الثقافية ، عمان ، ٢٠٢٠ .
❖نور الدين حاطوم ، تاريخ الحركات القومية ، يقظة الحركات القومية ، ج٣، منشورات دار الفكر الحديث ، بيروت ،١٩٦٩.
❖هيز كارلتون ، التاريخ الأوروبي الحديث ١٧٨٩ – ١٩١٤، ترجمة : فاضل حسين، جامعة الموصل، ١٩٨٨.

Sources

First: Arabic and translated books

❖Bassam al-Asali, celebrities, world leaders von Moltkh1800-1891, Beirut, 1981.
❖Pierre Renovan, History of International Relations 1815-1914, translation: Jalal Yahya, Publications of Dar Al-Maarif, Cairo, 1980.
❖Tyler, The Struggle for Sovereignty in Europe 1848-1918, translation: Fadel Jettaker, Publications of the Arab Cultural Center, Beirut, 2009.
❖Jeffrey Bron, Modern History of Europe, translated by Ali Al Marzouqi, Ahlia Publications, Jordan, 2006.
❖Jalal Yahya, Modern and Contemporary European History to the First World War, Modern University Office, Alexandria, 1980.
❖Omar Al-Iskandari and Salim Hassan, History of Modern Europe and the Effects of its Civilization, Al-Maaref Press, Cairo, 1920.
❖Omar Abdel-Aziz Omar, Europe 1815-1919, University Knowledge Publications, Cairo, 1990.
❖Fisher,]History of Europe in the Modern Age (1789--1950), translation: Ahmad Naguib Hashem and Wadih Al-Dabaa, Dar Al-Maarif Publications, 9th Edition, Cairo , 1964.
❖Mohamed Kamal El-Desouky, History of Germany, Dar Al-Maarif Publications, Cairo, 1969.
❖ ——————————, Modern History of Europe 1800-1918, New Renaissance Publications, Cairo, 1959.
❖Nadia Jassim Kazem Al-Shammari, German-Russian Relations (1870-1914), Dar Al-Radwan Cultural Publications, Amman, 2020.
❖Noureddine Hatoum, History of National Movements, Awakening of National Movements, Part 3, Publications of Modern Thought, Beirut, 1969.
❖Hayes Carlton, Modern European History 1789 - 1914, translation: Fadel Hussain, University of Mosul, 1988.

ثانياً: الرسائل والاطاريح الجامعية غير المنشورة:

❖ علاء محمد جهاد الخفاجي ، سياسة روسيا الخارجية في عهد القيصر الكسندر الثاني(١٨٥٥-١٨٨١)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كربلاء ، ٢٠١٨ .

❖ منتظر موسى محمد ، نابليون الثالث وسياسته الخارجية تجاه أوربا ١٨٥٠-١٨٧١، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠١٣.
❖ مهدي صالح هادي الجبوري ، المانيا ١٧٨٩-١٨٧١ دراسة في دور بروسيا في توحيد المانيا، اطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية العلوم السياسية ، جامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤.

Second: Unpublished thesis and dissertations

❖ Alaa Muhammad Jihad al-Khafaji, Russia's Foreign Policy in the Reign of Tsar Alexander II (1855-1881), Unpublished Master Thesis, College of Education for Humanities, University of Karbala, 2018.
❖ Muntazer Musa Muhammad, Napoleon III and his foreign policy towards Europe 1850-1871, MA (unpublished), College of Education, Al-Mustansiriya University, Baghdad, 2013.
❖ Mahdi Salih Hadi al-Juburi, Germany 1789-1871 Study in the role of Prussia in the unification of Germany, PhD thesis (unpublished), College of Political Science, Al-Mustansiriya University, 2004.

Third: books in English

❖ J. Buttler, Memories Otto Prince Von Bismarck, Vol.II, London,
❖ Balnched Jerold, The Life of Napoleon III, London, 1874.
❖ Binkley, R.c., Realisam and Nationalism 1852-1871 , New York, 1963.
❖ Bierre Delano, The Emperor Napoleon III, New York, 1895.
❖ Carr, W., A History of Germany 1815-1945,London , 1969.
❖ David E. Barclay, Frederick William IV and the Prussian Monarchy 1840-1862, (Oxford, 1995) .
❖ David Thomson, Europe since Napoleon , (London,1958).
❖ Dill, M., Germany: A Modern History The University of Michigen Press, 1961.
❖ Dominic, Lieven , Imperial Russia 1689-1917, Vol.11, (Cambridge University Press 2oo6).
❖ Ernest F.Henderson, A short History of Germany , Vol.2, Macmillan Company ,New York, 1944.
❖ F.R Bridge., From Sadowa to Sarajevo The Foreign Policy of Austria- Hungary 1866-1914,London, 1972.
❖ Grant and Harold Temperley, A History of Europe1789–1932 , (London,1962).
❖ Grenville, I.A.S., Europe Reshaped 1848-1878,Fontana –Collins, 1976.
❖ Herbert C.F.Bell, Lord Palmerston, Vol.2, London, 1939.
❖ Holborn, G., A History of Modern Germany 1840-1945, Vol.3, London, 1969.
❖ H. W. C. Davis: The Political Thought Of Heinrich Von Treitschke, London, 1914.
❖ Jason P.Coy , A Brief History of Germany، (New York , 2010).
❖ Jasper Ridley, Lord Palmerston , U.S.A. , 1971.
❖ Kann, R.A., A History of Habsburg Empire 1526-1918, (University of California press, 1974).
❖ Kertesz G. A. ,Documents in the Political History of the European Continent 1815-1939, Vol.1., Oxford University press, 1968.
❖ Langer, W.L., Political and Social Upheaval, 1832- 1852, New York, 1969.
❖ Littlefield, Henry W., History of Europe 1500–1848 (New York ,1874).
❖ Louis Gottschalk and Donald Lach, Europe and the Modern World , United States, 1954, PP.134,194
❖ Maehl, W.H., Germany in Western Civilization The University of Alabama Press , 1979.
❖ Mann, G., The History of Germany since 1789, translated from Germany by Marian Jackson, (Penguin Books, Bungaye, Britain , 1974).

❖ Moritz Busch, Bismarck Some secret pages from his history , Vol. II, New York, 1898.
❖ Passant, E.J., A Short History of Germany 1815-1945, Cambridge University press, 1971.
❖ Pinson, Koppel S., Modern Germany .Its History and civilization , New York , 1967.
❖ Poet Ernst Moritz Arndt of the war of liberation, D.G. H., Doc., No. 51.
❖ Seton – Watson, The Russian Empire 1801-1917, Oxford University Press, 1967.
❖ Rainer F.Schmidt, Otto von Bismarck (1815–1898): Realpolitik and Revolution, (Stuttgart: Kohlhammer, 2004.
❖ Reinhardt, K.F., Germany 2000 Years, Vol.2, The Second Empire and Weimer Republic(New York, 1964).
❖ William Harbutt Dawson, The German Empire 1867-1914 & the Unity Movement, (London-1919) .
❖ W. M. Simon, Germany in the Age of Bismarck, London, 1970.

رابعاً : البحوث العربية :

❖ عبد الرؤوف سنو ، القومية الألمانية وتجلياتها الوحدوية والعنصرية والامبريالية ١٨٠٦-١٩٩٠، بحث منشور ، تيار المستقبل ، بيروت ، ٢٠٠٩ .
❖ نادية جاسم كاظم الشمري ، العلاقات الألمانية –الروسية ١٨٧٠-١٨٧٧، بحث منشور، مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، العدد ٢٩، جامعة بابل ، ٢٠١٦.

Fourth: Arab Research

❖Abdel Raouf Snow, German Nationalism and its Manifestations of Unionism, Racism and Imperialism 1806-1990, published research, Future Movement, Beirut, 2009.
❖Nadia Jassim Kazem Al-Shammari, German-Russian Relations 1870-1877, published research, Journal of the College of Basic Education for Educational Sciences and Humanities, No. 29, University of Babylon, 2016.

خامساً : الموسوعات العربية والمترجمة :

آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة : سوسن فيصل السامر ويوسف محمد امين ، دار المأمون ، بغداد ، ١٩٩٢ .
روجر، باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ترجمة : سمير عبد الرحيم الجلبي ، ج٢،منشورات دار المأمون، بغداد، ١٩٩٠.
مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ، ج٣، بيروت ، ١٩٩٥.

Fifth: Arabic and translated Encyclopedias

❖Alan Palmer, Encyclopedia of Modern History 1789-1945, translation: Sawsan Faisal Al-Samer and Yousef Muhammad Amin, Dar Al-Mamoun, Baghdad, 1992.
❖Roger, Parkinson, Encyclopedia of Modern Warfare, translation: Samir Abdul Rahim Chalabi, part 2, Dar al-Mamun Publications, Baghdad, 1990.
❖Masoud Al-Khond, Historical Geographical Encyclopedia, Part 3, Beirut, 1995 .

Sixth: Encyclopedias in the foreign language

❖Encyclopaedia Britannica, Vol.1, 17, London,1966.
❖ Encyclopædia Britannica, 6, Vol. 25, Cambridge University Press, 1911.
❖Encyclopaedia of Russia History , Vol .1, NewYork, 2004.

Seventh: The World Wide Web of Information Internet

https://ar.wikipedia.org/wiki Copenhagen Geographical situation: Copenhagen.
www.wikipedia.com / Silesia.